

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو المدة ٢٠ مليا

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

## بجدة الأسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistiqueصاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السنول

أحمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة الثالثة عشرة

القاهرة في يوم الإثنين ٥ محرم سنة ١٣٦٥ — ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥

العدد ٦٤٩

فقد ظللوا والله حين أسابوا بإسمها من أصابوه ، فأما كانوا  
يحسدون الفيلسوف على مكانة مرعية أو ينقصونه لعل ظاهرة  
أو خفية ، فيظلمونه ويظلمون الفلسفة معه ، ويجهل الأمر من  
يجعله فيقول إن هؤلاء الظالمين متصفون لأنهم عاقبوا من يستحق  
العقاب ولم يأخذوه بنير جريرة ولم يخلقوا عليه الذنوب !  
ولو كانت الفلسفة هي اللمة الصادقة لأصاب النيكيات كل  
فيلسوف يبحث فيها وراء الطبيعة ويتصدى للكلام في أصل  
الوجود أو أصول الوجودات .

ولكنهم لم ينكبوا من الفلاسفة في الواقع إلا من كان  
ذامنة محسودة ومقام ملحوظ ، وإلا من دخل معهم في  
مشكلات السياسة ومطامع الرئاسة ، أو كانت لهم عند ترة  
يتحملون الأسباب لجأزاته عليها ، فيرجعون بها إلى هذه الفلسفة  
المسكينة ، وهي غنية بالعلل والأسباب !

والأفاهم لم ينكبوا الكندي والفارابي ونكبوا ابن سينا  
الوزير وابن رشد قاضي القضاة ؟

فالكندي كان رجلا ميسور الحال موفور المال ولكنه  
اعتزل الناس ولم يشترك معهم في مطامع الرئاسة فتركوه يتخلف  
كما يشاء ، وكان قصارى ما أصابه من السنتهم أنهم تندرأوا بيغله  
وزيقوا الاخاديع عن عشقه وغرامه ، وسلم له رأسه إلا مما  
سرى إليه . — فيا قليل — من ذبح في الركبة قد استعصى  
على الملأج

## الفلسفة مأمونة

للأستاذ عباس محمود العقاد

« أئمن الله على الخطر ؟ ... إن الفلسفة خطر على أصحابها  
وخطر على عقول العامة ، لأنها ما زالت منذ كانت تثير الفتنون  
وتعرض الشغلين بها للقتل والقال ... »

قرأت هذا في كتاب غفل من الإمضاء ، فكان في ذلك  
بعض الدليل على أن اتهام الفلسفة بالخطر في زماننا هذا هو الخطر  
الذي يستمر منه الناس .

وأبدر فأقول لصاحب الخطاب ومن على رأيه إن الكتب  
الفلسفية التي أشرت إليها في مقالتي السابق بالرسالة ليست من  
الكتب التي يختلف فيها قولان ، لأنها تناول المباحث التي يتفق  
على دراستها رجال الدين ورجال العلم ولا يتخرج من قراءتها  
أصحاب رأي من الآراء .

ونحن مع هذا في زمان غير الزمان الذي كان يخشى فيه على  
الفلاسفة والتفلسفين .

وودى أن أقول بهذا هذا وذاك إن الفلسفة مظلومة في تلك  
الأزمنة التي كانت تتخذ فيها ذريعة للتكيد بمن أصابهم التكيد  
من جرائمها أو من جراء الاتيابه إليها ..

المنصور بأنت يقول : تسمع يا أخى ! ولا يخاطبه بألقاب الملوك والخلفاء .

فجزاء « ملك البربر » دقة بدقة ونكاية بنكاية ، ورواه يستكثر عليه أن ينسب إلى العرب أو يسمى بخليفة المسلمين فقال له : بل أنت الخليل على أمة العرب وملة الإسلام فيما صح لدينا من الأنساب التي لا تقبل الكلام !

وهكذا أصبحنا « خالصين » ! ...

وأصبح « محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد » يستر وراء هذه الأسماء سلسلة من أسماء بني إسرائيل ، ونقوه إلى علمهم في جوار قرطبة لأنه دسيسة على المسلمين من سلافة اليهود الذين يقتنون أتباع محمد بفلسفة اليونان !

ولولا تلك المقابلة في الإساءة والانتقام لجاز أن يلصق هذا الفتن بالرجل وإن لم يقم عليه دليل أو قام الدليل على تقيضه ، لأن أعدى أعدائه الشامتين به في نكبتة قد تقي هذه التسمية عن نسبه وشهد لجده بالتقوى والصلاح حيث قال :

لم تلزم الرشد يا ابن رشد لما علا في الزمان جندك وكنت في الدين ذا رياء ما هكنا كان فيه جندك !

ومن قائل هذه الشهادة في جند ؟ هو الحاج أبو الحسين بن جبير الذي جعل من أهاجى ابن رشد أغنية يرتلها ويميد ترتيلها على اختلاف القوافي والأوزان . فقال في تلك الأهاجى الكثيرة !

الآن قد أيقن ابن رشد أن تواليه توالف وقال :

كأن ابن رشد في مدى غيه قد وضع الدين بأوضاعه وقال يخرض على قتله :

وقد كان لليف اشتياق اليهم ولكن مقام الخزي للنفس أقتل ولو رجعتنا إلى سر هذه البلية كلها لوجدنا أن « علا في الزمان جندك » هي تفسير هذه الآيات أو تفسير تلك النكبات ، وإن الزرافة التي عند « ملك البربر » هي التي أدخلت نسب الرجل في سلاله بني إسرائيل .

فانظر يا صاحبي على الفلاسفة من الدنيا لا من الدين ، ومن الخاصة الحاسدين لا من العامة النافلين

والفارابي نظر إلى محيط السموات وأعرض عن الأرض ومن عليها وقال في رياضته الهندسية ورياضته النفسية :

وما نحن إلا خطوط وقع من على نقطة وقع مستوفز محيط السموات أولى بنا بقيم التراحم في المركز ! فقالوا له : دونك وما تشتجى من محيط السموات ، ودعنا وما تتراحم عليه من هذه المراكز والنقاط !

أما ابن سينا فقد زج بنفسه بين التنازعين من الأمراء والرؤساء فزجوه في السجن وأجأوه إلى النفي وشيقوا عليه السالك وعلموه طلب السلامة في زوايا الإهمال .

قال تلميذه ومريده أبو عبيد الجوزجاني « تم سألوه قتل الوزارة فقتلها . ثم اتفق تشويش المكر عليه وإشفاقهم منه على أنفسهم ، فكبسوا داره وأخذوه إلى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا ما كان يملكه وسألوا الأمير قتله فامتنع منه ، وعدل إلى تقيته عن الدولة طلباً لمرضاتهم ، فتواري في دار الشيخ أبي سعد ... إلى أن عاد .

قالت في الأرض لا في السماء .

والصية من « الطبيعة » لا بما وراء الطبيعة .

وأقفة الرجل أنه أراد أن يكبح السلاح بالحكمة ، ولو استطاع ذلك لاستطاعه أرسطو في سياسة الأسكندر . وهيهات .

ثم مات الرجل في داره حينما زالت عنه رهبة السلطان ولم يمت في الحبس كما وهم بعضهم في قول بعض حاسديه :

وأيت ابن سينا يماذي الرجا ل ويلبس مات أحسن المات فلم يشف ما ناله بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة وإن كان « الحبس » في اصطلاحهم بديلاً من داء « الإمساك » في اصطلاح هذا الزمان !

وقد صدق هذا الحاسد الشامت حين رد البلية كلها إلى معاداة الرجال لا إلى معاداة الله أو معاداة رسل الله .

وابن رشد جمع على نفسه بين جسد الوجهة والنباهة وبين سحق المظلم ونكاية قوى السلطان .

شرح كتاب الحيوان لأرسطو وهذبه وقال فيه عند ذكره الزرافة « رأيتها عند ملك البربر » ... وكان إذا حضر مجلس المنصور وتكلم معه أو بحث عنده في شيء من العلوم يخاطب

نسب اليهود الفرس ثم أسلم . وإلى الروايات الأخرى المدونة في كتب التاريخ والأدب . ولا يهتأ نحن في هذا الباب البحث عن أسباب تلك التسمية ولا عن الدوافع التي دفعت القوم على وضع تلك القصص والحكايات ، وكلها مدونة معروفة ؛ وإنما التي يهتأ في هذا الفصل هو تاريخ هذه الكلمة والوقت الذي ظهرت فيه .

عرف المستشرقون في جملة ما عرفوه من النصوص القديمة نصاً آشوريا يعود عهده إلى الملك شلمنصر الثالث ( Salmanassar. 3. )<sup>(١)</sup> تحدث فيه الملك عن معركة سميت باسم معركة « قرق » « qarqar » وهي معركة هامة حدثت في حوالي سنة ٨٤٣<sup>(٢)</sup> قبل الميلاد بين الآشوريين وبين حلف من الإمارات والشيخات التي كانت تكره الآشوريين .. وقد ذكر النص في جملة ما ذكره من أسماء الذين انضموا إلى هذا الحلف اسم إمارة عربية اسمها «عربي» « Aribi » انضم أمير هذه الدولة العربية

(١) وفي بعض المصادر شلمنصر الثالث راجع Margoliouth p. 3

(٢) Erich ebeling and Bruno meissner Rea. Assy 1928 vol 1 p. 125

## (١) العرب للدكتور جواد علي

للمؤرخين والرواة في تفسير كلمة « العرب » و « عرب » أقوال وروايات لا تخرج أكثرها عن دائرة التفسيرات اللغوية المألوفة في تفسير كل كلمة عويصة وكل اسم من الأسماء القديمة . وعلى أكثر هذه الأقوال طابع التكلف والوضع .

وأنت إذا ما أردت نموذجاً من تلك التوضيحات والروايات فاقرا ما دون عن هذه الكلمة في كتاب « التيجان في ملوك البحرين »<sup>(٣)</sup> مثلاً وهو رواية وهب بن منبه المتوفى بعصماء حوالي سنة ٧٢٨ للميلاد وهو إسرائيلي يمانى يرجع في الأصل إلى

(١) فصل من كتاب العرب قبل الإسلام ، للدكتور جواد علي وهو لم يطبع بعد .  
(٢) راجع كتاب « التيجان » لوهب بن منبه من ٢٩ وما بعده طبعة حيدرآباد سنة ١٤٤٧ للهجرة .

فأنت ظافر رضوانهم وظافر عندهم رضوان .

أما إذا أصبت دنياهم ونقضت دعواهم فيأويك إذا من الأرض والسماء ، وبأسوء ما تلقاه من العلية والدماء ، ولو زكأك للنيون وشهد لك الأولياء ، ولزمت الصلاة والسلام في كل صباح ومساء . وما لك تذكر الخطر على الفلاسفة ولا تذكر الخطر على حماة الدين من الأنبياء والمرسلين ؟ فهم الذين علموا الناس الأديان وهم الذين يشار الناس باسمهم حين يشارون على الفلاسفة ومن يزعمونهم من أهل النكران والجحود ، ولو وزنت حظوظهم من البلاء والاستهزاء ووزنت معها حظوظ الفلاسفة والمتفلسفين ، لا حارت « شركات التأمين » بين أصحاب اليسار وأصحاب اليمين .

هي الدنيا يا صاحبي تظلم الدين كما تظلم الفلسفة بما تدعيه عليه وعليها ، وأحسبني قد باكرت هذا المعنى القديم حين قلت قبل نيف وثلاثين سنة :

لو كان ما وعدوا من الجنات في هذي الحياة لسرهم من يكفر فدع دنياهم وتغلسف على بركة الله ، وأنت في أمان من الله ومن عباد الله .

عيسى محمود العقاد

وما خطب العامة والفلاسفة وهي لا تصل إليهم وهم لا يصلون إليها ولا تتعقد بينهم وبينها علاقة نظر ولا علاقة سماع ؟

فإذا تحرك العامة فأبحث عن « الصلة » بينهم وبين القضية فتنجد بها في أكثر الأحوال إلا نكايه حاسد أو وشاية جاحد أو حجة ظالم يستر ظلمه للفلسفة بدعوى الإنصاف للدين ، وإن الدين منه لبراء .

واعلم يا صاحبي أن العامة في كل زمان وحش عجوس لا يتال فريسته إلا بعد محرش وانطلاق ، وإن الدين يحرشونه ويطلقونه هم أصحاب الدنيا وعروضها وليسوا بأصحاب العقائد وفروضها . إلا في النادر الذي يحجب من الاستثناء .

وما أصدق المعرى حين قال بمتأمل : ما للناس ولي وقد تركت لهم دنياهم !

فإنه قد لمس الغاء في أصوله حين حسب أن ترك الدنيا يتركه في أمان ، وقد تركه فملا في أمان إلا من القليل والقال ، وهو أهون ما يفر بالرجال .

تغلسف يا صاحبي كما تشاء ودع الناس يتفلسفون كما يشاءون فما جليت فلسفتك لا تصيب أحداً في دنياه ولا تفيد أحداً في دعواه ،

كلم علم يطلق على الأشخاص . وتطلق كلمة « اعرى »  
« urubi » و « عُري » urbi في العراق على البدوى التى  
لم يزل على درجة من البداوة .

وذهب بعض المستشرقين إلى أن المقصود من « urbi »  
«عربى» الأعراب أى سكان البادية . وأما البادية التى هى موطن  
العرب فيطلق الآشوريون عليها « aribi » « عربى » وهى  
الصحراء الواسعة التى تفصل العراق عن الشام والتى تمتد حتى  
تصل حدود نجد<sup>(١)</sup>

وهناك اصطلاح آخر ورد فى النصوص الآشورية وهو  
« ماتو عربى » « matu arbaai » ومعنى « ماتو » أرض  
فيكون معنى ذلك « أرض العرب » وقد وردت هذه التسمية  
فى نص يرجع عهده إلى القرن الثامن قبل المسيح<sup>(٢)</sup> وقد استعمل  
البابليون هذه الكلمة أيضاً على نحو ما كان يستعملها الآشوريون  
ثم دخلت الكلمة إلى اللغة الفارسية فاليونانية<sup>(٣)</sup> .

ومن الشعوب القديمة التى كانت على اتصال دائم بالعرب  
« العبرانيون » فقد كانت بين العرب وبين العبرانيين حدود  
مشتركة وصلات تجارية قديمة كما كانت بينهم أيام سلم وأيام  
حروب . لذلك تعرضت النصوص العبرانية لذكر العرب مراراً  
وتحدثوا عنهم فى مناسبات عديدة . تدل لفظة « arab » فى جميع  
فروع اللغة السامية على مدلول واحد تقريباً وهو « البداوة »  
وسكنى الصحراء — « فكانت كلمة عَرَبٌ مستعملة فى اللغة  
العبرية القديمة لتدل على أهل السَّريَّة الصحراء أى لنوع خاص  
من قبائل الجزيرة العربية فى حين كان لأهل المدن والعمران أسماء  
أخرى جاءت فى كتب اليهود القديمة<sup>(٤)</sup> . وقد وردت هذه  
التسمية فى عدة مواضع من العهد القديم جاءت تارة بمعنى «بداوة»  
وتارة أخرى بمعنى الفقر والجفاف والخراب والوحشة كالذى يفهم  
مثلاً من الآية الثالثة عشرة من الإصحاح الحادى والعشرين من

إلى الخلقاء وأمدتهم بنحو ألف رجل وبعدد من رجاله الذين قاتلوا  
الجنود الآشوريين .

أما ذلك الأمير العربى الذى قاتل الآشوريين فكان «جندب»  
( جنديبو ) « Gindibu »<sup>(١)</sup> ولا نعرف اسم آبيه إذ لم يتعرض  
النص لذلك . والظاهر أنه كان معروفاً عند الآشوريين فلم يجدوا  
تمة حاجة تدعوم إلى ذكر اسم آبيه . وهذا الملك هو أول ملك  
عربى ولا شك يذكر اسمه فى النصوص التاريخية المدونة فى  
ملوك العرب الشماليين .

وقد تقلب الآشوريون على ما يذكره النص الآشورى على  
رجال الحلف ونكلاوهم تنكيلا شديداً<sup>(٢)</sup> ويظهر بصورة عامة  
من النصوص الآشورية أن العرب كانوا يماكسون السياسة  
الآشورية . ويهددون طرق مواصلات هذه الامبراطورية فى  
مختلف الأوقات والمهور .

وفى عهد الامبراطور تىلا نيلسر الثالث ( Tiglatpüser III )  
اضطر الملك إلى إرسال عدة حملات تأديبية لإخضاع القبائل العربية.  
والظاهر أنها لم تتمكن من النجاح فى مهمتها نجاحاً تاماً حتى  
اضطرت أخيراً إلى اتباع سياسة استرضاء رؤساء القبائل وشراء  
قلوبهم بالمال . فانتخبت أحد الأمراء العرب ( arubu ) من  
المعروفين بميلهم إلى الآشوريين ومن المؤيدين لهم وعينته حاكماً عاماً  
وأميراً مفوضاً عليهم<sup>(٣)</sup> .

ولكن القبائل العربية على ما يظهر لم تغير من جفائها بالنسبة  
إلى الآشوريين ولم تبدل سياستها العدائية نحو هذه الامبراطورية  
بدليل ما قام به الملوك الذين جاءوا من بعد هذا الامبراطور بإرسال  
حملات على العرب بصورة متوالية .

وقد وردت لفظة « عرب » فى هذه النصوص الآشورية  
بهذه الصور « aribi » و « عُربو » arubu و « عُربى »  
« urbi » و « عربى » « arabi » و « عربى » « irebi »<sup>(٤)</sup>  
ولا تزال هذه الكلمة الأخيرة مستعملة فى بعض جهات العراق

Hitti p. 39 (١)

Margalioth p. 2 f. Winckler. A. O. F. vol 2 p. 465 (٢)

weber mitt. v g 7 58

Margalioth p. 2 f. راجع (٣)

(٤) من كتاب « تاريخ اللغات السامية » لاسرائيل ولفسون

Margalioth p. 46 ١٦٤

James A. Montgomery Arabia and the Bible p. 58 (١)

Luckenell vol 1 p. 611 f. Margalioth. The Relations (٢)  
between Arabs and Israelites Prior to the Rise of Islam. p. 3.

Meissner Real p. 155 (٣)

Meissner. Real p. 125 (٤)

الحادية عشرة من الإصحاح السابع عشر من أخبار الأيام الثاني فإنها غير أصلية على ما يظهر لأنها صيغة غير مألوفة «عربان»<sup>(١)</sup> أن أول من استخدم كلمة Arab «عرب» قام علم في العهد القديم على وجه التأكيد هو النبي ارميا وتقع نبوءته بين ٦٢٦-٥٨٦ قبل الميلاد إذ جاء we eth kol malhe arab ومعناها «وكل ملوك العرب» وأما العبارة الآتية we eth kol malke ha-ereb فإنها شرح صرف لما تقدم لأجل التوضيح ولا قيمة معنوية لها غير ذلك؛ فمضى كلمة ha-ereb «إفأ» «العرب»<sup>(٢)</sup> ولا شك من أن قصد النبي ارميا من تعبيره «وكل ملوك العرب» أمرهأ ومشأخ السرب الذين كانوا يسكنون في البلاد العربية الشمالية وفي صحراء بادية الشام<sup>(٣)</sup>.

ويشك Hastings هاستنك في أن مقصود النبي من «العرب» قبيلة معينة أو جماعة معلومة تختلف عن القبائل والجماعات الأخرى من العرب بعض الاختلاف. والظاهر أن النبي ارميا لم يكن يحيط علماً بالقبائل البدوية وهي كثيرة والفروع التي تشعبت منها. وكيف يحيط النبي علماً بها ولم تسكن لدى الاسرائيليين معلومات صحيحة واضحة حتى ذلك العهد عن العرب. وكل ما كانوا يعرفونه عن العرب لم يكن إلا من قبيل المعلومات الابتدائية الغامضة المهمة<sup>(٤)</sup>.

والحق أن المبرانيين لم يتصلوا بالعرب اتصالاً تاماً ولم يكونوا لهم فكرة واضحة عن القبائل العربية إلا بعد تدهور القبائل الإسماعيلية «إسماعيل» Ishmael ولا بعد ضعف الدبنتين والماليين «المالقة». حينئذ اتصل العرب بالاسرائيليين اتصالاً مباشراً وعندئذ احتك الاسرائيليون بالعرب احتكاكاً شديداً في خلال أيام السلم وفي أثناء أيام الحروب<sup>(٥)</sup>.

ومهما يكن من شيء فإن هنالك صعوبات كبيرة تاورخية في تعيين مدلول كلمة ereb «عرب» الواردة في العهد القديم هل تعني

أشياء<sup>(٦)</sup> وهي تقابل كلى «wast» و «desalation» الانكليزيين<sup>(٧)</sup>

وجاءت في التوراة فقرة هي massa ha arab وهي من عهود التوراة المتأخرة على رأى هاستنك المختص بأبحاث التوراة وقد فسرت في اللغة اليونانية القديمة بمعنى «بلاد العرب» وأصبحت ترجمة الآية بكاملها باللغة العربية بهذه الصورة «وحى من جهة بلاد العرب وفي الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل القناديين»<sup>(٨)</sup> وقد خصصت هذه الكلمة في هذه الآية أما قبل ذلك فكانت تعني البناوة والإيمان في العيش في البادية<sup>(٩)</sup>.

وتدل لفظة «عرباة» Arabah التي وردت في العهد القديم بصورة التثنية على ما ذكرناه سابقاً «عربية» غير أن «ها» «عرباة» Ha-arabah السبوقة باداة تعني الوادى العميق الممتد من جبل الشيخ إلى خليج العقبة وفيه الجولة وبحر الجليل وبحر الملح أو البحر الميت<sup>(١٠)</sup>. وقد يجتئى هذا الاسم بالفور بين البحر الميت والبحر الأحمر<sup>(١١)</sup> وقد يدل على الفور شمالى البحر الميت<sup>(١٢)</sup>. ولا يعرف على وجه التأكيد ما يقصد من كلمة Arabi الواردة في الآية ٢٠ من الإصحاح الثالث من ارميا هل يراد من ذلك «اعرابى» أى أحد الأعراب من سكان البادية أو «عرب». وعلى كل فانه إن قصد الأول أتجهت الفكرة رأساً إلى «بدوى» وإن قصد الثانى أتجه الفكر إلى عربى من أهل القرى وللبن والأراضى<sup>(١٣)</sup>.

ومما يلاحظ أن صيغة Arabi هي صيغة آرامية أكثر من كونها صيغة عبرية Arbi<sup>(١٤)</sup> وأما الجمع وهو arbim من arbi im ويرد في مواضع من التوراة؛ فانه أقرب إلى المعبرية منه إلى الآرامية<sup>(١٥)</sup>. وأما الصورة التي وردت عليها هذه اللفظة في الآية

(١) يرى هاستنك أن أصحاب أشعيا لم يكتب من أشعيا نفسه بل من قبل شخص متأخر عنه. راجع Hastings p. 45

(٢) Hastings Dictionary of the Bible p. 45

(٣) راجع أشعيا ١: ١٢ من ترجمه جية اتوراة الأمريكية

(٤) Hastings p. 46. لأموس الكتاب المقدس ج ٢ ص ٢٧

(٥) لأموس الكتاب المقدس ج ٢ ص ٨٨. يضى ١٨: ١٨

Hastings p. 45

(٦) نفس المصدر (٧) نفس المصدر

(٨) Hastings p. 45 (٩) نفس المصدر

(١٠) نفس المصدر

(١) نفس المصدر

(٢) راجع Hastings p. 46 والترجمة العربية للكتاب المقدس

ارميا ص ٢٤ وحزقيال ٢١: ٢٢ والنصوص الأصلية القديمة

(٣) Hittl p. 41

(٤) Hastings p. 46

(٥) نفس المصدر

القبائل التي كانت تنقل في البادية من مكان إلى مكان طلباً للكلأ والماء ومنازل الأعشاب»<sup>(١)</sup>.

«وأما ما يقال في المعامير العربية من أن هناك فرقاً بين كلتي عربي وأعرابي وتخصيص الأولى بسكان المدن والثانية بسكان البادية فم يتحدث إلا في عصور قديمة من ظهور الإسلام. أما قبل ذلك فلم يكن هناك فرق مطلقاً، بل كان كل من الكلمتين يدل على سكان البادية حسب: أما سكان المدن والأمصار فكانوا يسمون إلى قائلهم أو يعرفون بناطقهم»<sup>(٢)</sup>.

ويقال بأن «بنى قديم» «B'ene Kedhem» الواردة في العهد القديم والتي تسمى «أبناء الشرق» أو «الشرقيين» يقصد بها القبائل العربية التي كانت تسكن شرق فلسطين أو حوالى البحر الميت. ولعلها القبائل التي كان يطلق عليها اسم «القبائل الإسماعيلية» «Ishmaelire Arabs» ويقول أحد المستشرقين وهو إيوالد «evald» بأنه «قديمون» «qadmoni» ترادف «بنى قديم» «B'ene qedhem» وهي تسمية عامة تطلق على جميع القبائل التي انحدرت من نسل «قطورة»<sup>(٣)</sup> زوجة إبراهيم على حد تعبير نسابي اليهودي «Keturahite Tribes»<sup>(٤)</sup>.

وأما الأراضي التي أقام فيها العرب وحلوا بها فقد أطلق عليها الآشوريون والبابليون «ماتو أرباى» «Matu Arbaai» ومعناها «أرض العرب»<sup>(٥)</sup> وقد انتقلت هذه التسمية من البابليين إلى الفرس ومن الفرس إلى الكتابة اليونانية<sup>(٦)</sup>.

وعرف هؤلاء الكتابة شيئاً من أحوال العرب دونت في كتبهم؛ ذكر في Aeshylus مثلاً اسم عربى اشتراك مع من اشتراك في معركة «سالميس» «Salamis». وذكر هيرودوتس شيئاً لا بأس به عن العرب وعن البلاد العربية وعلى الأخص العرب—

«البدو» أو تعنى البلاد العربية كلها أو جزءاً معيناً من الأجزاء التي سكن فيها هذا الشعب. ولما ذكر النبي إرميا الأسماء التي ذكرت مع هذه الكلمة لم يربط الأسماء ترتيباً جغرافياً منتظماً فيعد أن ذكر «ereb»<sup>(٧)</sup> «عريب» و«كل اللقيف» قال: «وكل ملوك أرض موص، وكل ملوك أرض فلسطين، واشقلوة وعزة وعقرون وبقية أشدود وادوم وموآب وبنى عمون وكل ملوك صور وكل ملوك سيدون وملوك الجزائر التي في بحر البحر وددان وبنها وبوز وكل مقصوصى الشام مستديراً وكل ملوك العرب وكل ملوك اللقيف الساكنين في البرية»<sup>(٨)</sup>.

ترى مما تقدم أن من الصعب تعيين السكان الذين سكنه العرب بالضبط. وقد ترجم مارتين لوز «وكل ملوك العرب» بترجمة تختلف قليلاً في المعنى فقال «وكل الملوك الذين في البلاد العربية» فقصد البلاد العربية لا الشعب العربى كشم «أعراب» Arab ونجد هذا الإلتباس في الترجمات الأوربية ereb و Arab أو Arabia<sup>(٩)</sup>.

ومنذ القرن الثالث قبل المسيح أصبحت كلمة «عرب» نوعاً ما عامة تطلق على مختلف القبائل التي انتشرت في شبه الجزيرة فأطلقت على العرب الذين كانوا يجاورون «الكوشيين» وم «الأحباش» على أكثر الاحتمالات. Elhiopiāns<sup>(١٠)</sup> وذكرت قبيلة جشم gashmu و geshem أو gushamu في مجموعة القبائل العربية أشار إلى ذلك «نحميا» في ذكرياته<sup>(١١)</sup>. وهذه القبيلة من القبائل الشمالية.

ومما يجب التنويه عنه هو أن لفظ «عرب» مهما قيل فيه فإنه لا يبنى ما يعنيه في الوقت الحاضر من شعب واحد كان يسكن شبه الجزيرة برمتها بل كان يشمل نوعاً خاصاً من القبائل وهي

(١) راجع Margoliouth p. 47

(٢) راجع إرميا اصحاح ٢٥ آية ٢٠ وما بعده أيضاً قاموس الكتاب المقدس.

(٣) Margoliouth p. 47

(٤) راجع Hitti p. 41. سفر التكوين الثاني ١٦: ٢١ أيضاً مادة (Cush) في Hastings p. 254 ذكرت مقارنة لبلاد مصر. لعلها السودان.

(٥) راجع Hastings p. 46. نحميا ١٩: ٢، ١٦: ١. وقد ورد اسم جشم العرب الذى اتفق مع سنبط وطويا على مقاومة نحميا إذ كان يبنى سور أورشليم. راجع أيضاً قاموس الكتاب المقدس ج ١ ص ٢٢٧ وجشم (بالضم) اسم قبيلة عربية معروفة.

(١) تاريخ الفئات السامية ص ١٦٤

(٢) نفس المصدر.

(٣) وهي زوجة إبراهيم راجع تكوين ١٤: ٢٥ — راجع أخبار الأيام الأولى ٣٢: ١. ومن هذه القبائل مدين سا، وددان وتوجد قبيلة على مقربة من مكة عرفت باسم قذ- ودا. (قطورة). (قطوراء)

Hastings 514

(٤) Hastings p. 512

(٥) Margoliouth. The Relations p. 3

(٦) نفس المصدر.



إسم القيلة المشهورة التي كانت تسكن شمال نجد ثم ارتحلت إلى البادية الشمالية وإلى مختلف أنحاء شبه الجزيرة . وقد اكتسبت هذه القيلة شهرة واسعة وطاقها الشعوب المجاورة حتى أطلقوا على جميع القبائل العربية لفظة « Tais » من باب إطلاق الجزء على الكل<sup>(١)</sup> .

وهكذا شاعت هذه الكلمة وغطت ما دونها من كلمات . فأطلق الآراميون في المصور السحيحة لفظة « Tayayo » على العرب ونقل الفرس هذه الكلمة بصورة محرفة بحرفاً بلام لفهم فقالوا « تاجك » « Tadjik » أو « Tawik » و « Tawi » في العهد الأخير<sup>(٢)</sup> .

قد خافت الشعوب التي تاخت قبيلة على منها كثيراً والظاهر أنها كانت قوية شديدة المراس فقد أجمع الكتبة من يونان وسريان أنها كانت على جانب عظيم من الغلظة والخشونة وأنها كانت بدوية . ويقول يوحنا العمودي بأن أكثر قبيلة « Taito » لا يعرفون الخبز<sup>(٣)</sup> .

أما النصوص القديمة التي عثر عليها في البلاد العربية الجنوبية فلم تذكر سوى كلمة « أعراب » ومعناها البدو والقبائل الثقيلة على نحو ما جاء في القرآن الكريم<sup>(٤)</sup> . وقد كان السبأون والحيريون يعيرون بين الحضر من أهل المدن وبين سكنة البادية وهم « الأعراب » .

فكانوا يسمون الحضر بأسماء الأماكن التي يسكنونها أو بأسماء أجدادهم وقبائلهم فيقولون « بنو فلان » . وأما سكنة البادية فكانوا يطلقون عليهم بصورة عامة « أعراب » وينسبونهم إلى محل القى يقيمون فيه فيقولون « أعراب تهامة » و « أعراب مأرب » وما شابه ذلك<sup>(٥)</sup> .

(١) Alios musul, The northern Higas p, 4 margo

South p, 57

(٢) Biola musul. The-northern higas .P, 4 margollouth.

P, 54.

A. Musil, The northern Higas p, 4 (٣)

(٤) القرآن الكريم ٩٨:٩ ثم ١٤:١٩ كنهك ٩٩:٩

١٠٠:٢٠١ ٢٠١:٢٢ ٢٢:٢٣ ٢٣:٢٤ ٢٤:٢٥ ٢٥:٢٦ ٢٦:٢٧ ٢٧:٢٨ ٢٨:٢٩ ٢٩:٣٠ ٣٠:٣١ ٣١:٣٢ ٣٢:٣٣ ٣٣:٣٤ ٣٤:٣٥ ٣٥:٣٦ ٣٦:٣٧ ٣٧:٣٨ ٣٨:٣٩ ٣٩:٤٠ ٤٠:٤١ ٤١:٤٢ ٤٢:٤٣ ٤٣:٤٤ ٤٤:٤٥ ٤٥:٤٦ ٤٦:٤٧ ٤٧:٤٨ ٤٨:٤٩ ٤٩:٥٠ ٥٠:٥١ ٥١:٥٢ ٥٢:٥٣ ٥٣:٥٤ ٥٤:٥٥ ٥٥:٥٦ ٥٦:٥٧ ٥٧:٥٨ ٥٨:٥٩ ٥٩:٦٠ ٦٠:٦١ ٦١:٦٢ ٦٢:٦٣ ٦٣:٦٤ ٦٤:٦٥ ٦٥:٦٦ ٦٦:٦٧ ٦٧:٦٨ ٦٨:٦٩ ٦٩:٧٠ ٧٠:٧١ ٧١:٧٢ ٧٢:٧٣ ٧٣:٧٤ ٧٤:٧٥ ٧٥:٧٦ ٧٦:٧٧ ٧٧:٧٨ ٧٨:٧٩ ٧٩:٨٠ ٨٠:٨١ ٨١:٨٢ ٨٢:٨٣ ٨٣:٨٤ ٨٤:٨٥ ٨٥:٨٦ ٨٦:٨٧ ٨٧:٨٨ ٨٨:٨٩ ٨٩:٩٠ ٩٠:٩١ ٩١:٩٢ ٩٢:٩٣ ٩٣:٩٤ ٩٤:٩٥ ٩٥:٩٦ ٩٦:٩٧ ٩٧:٩٨ ٩٨:٩٩ ٩٩:١٠٠ ١٠٠:١٠١ ١٠١:١٠٢ ١٠٢:١٠٣ ١٠٣:١٠٤ ١٠٤:١٠٥ ١٠٥:١٠٦ ١٠٦:١٠٧ ١٠٧:١٠٨ ١٠٨:١٠٩ ١٠٩:١١٠ ١١٠:١١١ ١١١:١١٢ ١١٢:١١٣ ١١٣:١١٤ ١١٤:١١٥ ١١٥:١١٦ ١١٦:١١٧ ١١٧:١١٨ ١١٨:١١٩ ١١٩:١٢٠ ١٢٠:١٢١ ١٢١:١٢٢ ١٢٢:١٢٣ ١٢٣:١٢٤ ١٢٤:١٢٥ ١٢٥:١٢٦ ١٢٦:١٢٧ ١٢٧:١٢٨ ١٢٨:١٢٩ ١٢٩:١٣٠ ١٣٠:١٣١ ١٣١:١٣٢ ١٣٢:١٣٣ ١٣٣:١٣٤ ١٣٤:١٣٥ ١٣٥:١٣٦ ١٣٦:١٣٧ ١٣٧:١٣٨ ١٣٨:١٣٩ ١٣٩:١٤٠ ١٤٠:١٤١ ١٤١:١٤٢ ١٤٢:١٤٣ ١٤٣:١٤٤ ١٤٤:١٤٥ ١٤٥:١٤٦ ١٤٦:١٤٧ ١٤٧:١٤٨ ١٤٨:١٤٩ ١٤٩:١٥٠ ١٥٠:١٥١ ١٥١:١٥٢ ١٥٢:١٥٣ ١٥٣:١٥٤ ١٥٤:١٥٥ ١٥٥:١٥٦ ١٥٦:١٥٧ ١٥٧:١٥٨ ١٥٨:١٥٩ ١٥٩:١٦٠ ١٦٠:١٦١ ١٦١:١٦٢ ١٦٢:١٦٣ ١٦٣:١٦٤ ١٦٤:١٦٥ ١٦٥:١٦٦ ١٦٦:١٦٧ ١٦٧:١٦٨ ١٦٨:١٦٩ ١٦٩:١٧٠ ١٧٠:١٧١ ١٧١:١٧٢ ١٧٢:١٧٣ ١٧٣:١٧٤ ١٧٤:١٧٥ ١٧٥:١٧٦ ١٧٦:١٧٧ ١٧٧:١٧٨ ١٧٨:١٧٩ ١٧٩:١٨٠ ١٨٠:١٨١ ١٨١:١٨٢ ١٨٢:١٨٣ ١٨٣:١٨٤ ١٨٤:١٨٥ ١٨٥:١٨٦ ١٨٦:١٨٧ ١٨٧:١٨٨ ١٨٨:١٨٩ ١٨٩:١٩٠ ١٩٠:١٩١ ١٩١:١٩٢ ١٩٢:١٩٣ ١٩٣:١٩٤ ١٩٤:١٩٥ ١٩٥:١٩٦ ١٩٦:١٩٧ ١٩٧:١٩٨ ١٩٨:١٩٩ ١٩٩:٢٠٠ ٢٠٠:٢٠١ ٢٠١:٢٠٢ ٢٠٢:٢٠٣ ٢٠٣:٢٠٤ ٢٠٤:٢٠٥ ٢٠٥:٢٠٦ ٢٠٦:٢٠٧ ٢٠٧:٢٠٨ ٢٠٨:٢٠٩ ٢٠٩:٢١٠ ٢١٠:٢١١ ٢١١:٢١٢ ٢١٢:٢١٣ ٢١٣:٢١٤ ٢١٤:٢١٥ ٢١٥:٢١٦ ٢١٦:٢١٧ ٢١٧:٢١٨ ٢١٨:٢١٩ ٢١٩:٢٢٠ ٢٢٠:٢٢١ ٢٢١:٢٢٢ ٢٢٢:٢٢٣ ٢٢٣:٢٢٤ ٢٢٤:٢٢٥ ٢٢٥:٢٢٦ ٢٢٦:٢٢٧ ٢٢٧:٢٢٨ ٢٢٨:٢٢٩ ٢٢٩:٢٣٠ ٢٣٠:٢٣١ ٢٣١:٢٣٢ ٢٣٢:٢٣٣ ٢٣٣:٢٣٤ ٢٣٤:٢٣٥ ٢٣٥:٢٣٦ ٢٣٦:٢٣٧ ٢٣٧:٢٣٨ ٢٣٨:٢٣٩ ٢٣٩:٢٤٠ ٢٤٠:٢٤١ ٢٤١:٢٤٢ ٢٤٢:٢٤٣ ٢٤٣:٢٤٤ ٢٤٤:٢٤٥ ٢٤٥:٢٤٦ ٢٤٦:٢٤٧ ٢٤٧:٢٤٨ ٢٤٨:٢٤٩ ٢٤٩:٢٥٠ ٢٥٠:٢٥١ ٢٥١:٢٥٢ ٢٥٢:٢٥٣ ٢٥٣:٢٥٤ ٢٥٤:٢٥٥ ٢٥٥:٢٥٦ ٢٥٦:٢٥٧ ٢٥٧:٢٥٨ ٢٥٨:٢٥٩ ٢٥٩:٢٦٠ ٢٦٠:٢٦١ ٢٦١:٢٦٢ ٢٦٢:٢٦٣ ٢٦٣:٢٦٤ ٢٦٤:٢٦٥ ٢٦٥:٢٦٦ ٢٦٦:٢٦٧ ٢٦٧:٢٦٨ ٢٦٨:٢٦٩ ٢٦٩:٢٧٠ ٢٧٠:٢٧١ ٢٧١:٢٧٢ ٢٧٢:٢٧٣ ٢٧٣:٢٧٤ ٢٧٤:٢٧٥ ٢٧٥:٢٧٦ ٢٧٦:٢٧٧ ٢٧٧:٢٧٨ ٢٧٨:٢٧٩ ٢٧٩:٢٨٠ ٢٨٠:٢٨١ ٢٨١:٢٨٢ ٢٨٢:٢٨٣ ٢٨٣:٢٨٤ ٢٨٤:٢٨٥ ٢٨٥:٢٨٦ ٢٨٦:٢٨٧ ٢٨٧:٢٨٨ ٢٨٨:٢٨٩ ٢٨٩:٢٩٠ ٢٩٠:٢٩١ ٢٩١:٢٩٢ ٢٩٢:٢٩٣ ٢٩٣:٢٩٤ ٢٩٤:٢٩٥ ٢٩٥:٢٩٦ ٢٩٦:٢٩٧ ٢٩٧:٢٩٨ ٢٩٨:٢٩٩ ٢٩٩:٣٠٠ ٣٠٠:٣٠١ ٣٠١:٣٠٢ ٣٠٢:٣٠٣ ٣٠٣:٣٠٤ ٣٠٤:٣٠٥ ٣٠٥:٣٠٦ ٣٠٦:٣٠٧ ٣٠٧:٣٠٨ ٣٠٨:٣٠٩ ٣٠٩:٣١٠ ٣١٠:٣١١ ٣١١:٣١٢ ٣١٢:٣١٣ ٣١٣:٣١٤ ٣١٤:٣١٥ ٣١٥:٣١٦ ٣١٦:٣١٧ ٣١٧:٣١٨ ٣١٨:٣١٩ ٣١٩:٣٢٠ ٣٢٠:٣٢١ ٣٢١:٣٢٢ ٣٢٢:٣٢٣ ٣٢٣:٣٢٤ ٣٢٤:٣٢٥ ٣٢٥:٣٢٦ ٣٢٦:٣٢٧ ٣٢٧:٣٢٨ ٣٢٨:٣٢٩ ٣٢٩:٣٣٠ ٣٣٠:٣٣١ ٣٣١:٣٣٢ ٣٣٢:٣٣٣ ٣٣٣:٣٣٤ ٣٣٤:٣٣٥ ٣٣٥:٣٣٦ ٣٣٦:٣٣٧ ٣٣٧:٣٣٨ ٣٣٨:٣٣٩ ٣٣٩:٣٤٠ ٣٤٠:٣٤١ ٣٤١:٣٤٢ ٣٤٢:٣٤٣ ٣٤٣:٣٤٤ ٣٤٤:٣٤٥ ٣٤٥:٣٤٦ ٣٤٦:٣٤٧ ٣٤٧:٣٤٨ ٣٤٨:٣٤٩ ٣٤٩:٣٥٠ ٣٥٠:٣٥١ ٣٥١:٣٥٢ ٣٥٢:٣٥٣ ٣٥٣:٣٥٤ ٣٥٤:٣٥٥ ٣٥٥:٣٥٦ ٣٥٦:٣٥٧ ٣٥٧:٣٥٨ ٣٥٨:٣٥٩ ٣٥٩:٣٦٠ ٣٦٠:٣٦١ ٣٦١:٣٦٢ ٣٦٢:٣٦٣ ٣٦٣:٣٦٤ ٣٦٤:٣٦٥ ٣٦٥:٣٦٦ ٣٦٦:٣٦٧ ٣٦٧:٣٦٨ ٣٦٨:٣٦٩ ٣٦٩:٣٧٠ ٣٧٠:٣٧١ ٣٧١:٣٧٢ ٣٧٢:٣٧٣ ٣٧٣:٣٧٤ ٣٧٤:٣٧٥ ٣٧٥:٣٧٦ ٣٧٦:٣٧٧ ٣٧٧:٣٧٨ ٣٧٨:٣٧٩ ٣٧٩:٣٨٠ ٣٨٠:٣٨١ ٣٨١:٣٨٢ ٣٨٢:٣٨٣ ٣٨٣:٣٨٤ ٣٨٤:٣٨٥ ٣٨٥:٣٨٦ ٣٨٦:٣٨٧ ٣٨٧:٣٨٨ ٣٨٨:٣٨٩ ٣٨٩:٣٩٠ ٣٩٠:٣٩١ ٣٩١:٣٩٢ ٣٩٢:٣٩٣ ٣٩٣:٣٩٤ ٣٩٤:٣٩٥ ٣٩٥:٣٩٦ ٣٩٦:٣٩٧ ٣٩٧:٣٩٨ ٣٩٨:٣٩٩ ٣٩٩:٤٠٠ ٤٠٠:٤٠١ ٤٠١:٤٠٢ ٤٠٢:٤٠٣ ٤٠٣:٤٠٤ ٤٠٤:٤٠٥ ٤٠٥:٤٠٦ ٤٠٦:٤٠٧ ٤٠٧:٤٠٨ ٤٠٨:٤٠٩ ٤٠٩:٤١٠ ٤١٠:٤١١ ٤١١:٤١٢ ٤١٢:٤١٣ ٤١٣:٤١٤ ٤١٤:٤١٥ ٤١٥:٤١٦ ٤١٦:٤١٧ ٤١٧:٤١٨ ٤١٨:٤١٩ ٤١٩:٤٢٠ ٤٢٠:٤٢١ ٤٢١:٤٢٢ ٤٢٢:٤٢٣ ٤٢٣:٤٢٤ ٤٢٤:٤٢٥ ٤٢٥:٤٢٦ ٤٢٦:٤٢٧ ٤٢٧:٤٢٨ ٤٢٨:٤٢٩ ٤٢٩:٤٣٠ ٤٣٠:٤٣١ ٤٣١:٤٣٢ ٤٣٢:٤٣٣ ٤٣٣:٤٣٤ ٤٣٤:٤٣٥ ٤٣٥:٤٣٦ ٤٣٦:٤٣٧ ٤٣٧:٤٣٨ ٤٣٨:٤٣٩ ٤٣٩:٤٤٠ ٤٤٠:٤٤١ ٤٤١:٤٤٢ ٤٤٢:٤٤٣ ٤٤٣:٤٤٤ ٤٤٤:٤٤٥ ٤٤٥:٤٤٦ ٤٤٦:٤٤٧ ٤٤٧:٤٤٨ ٤٤٨:٤٤٩ ٤٤٩:٤٥٠ ٤٥٠:٤٥١ ٤٥١:٤٥٢ ٤٥٢:٤٥٣ ٤٥٣:٤٥٤ ٤٥٤:٤٥٥ ٤٥٥:٤٥٦ ٤٥٦:٤٥٧ ٤٥٧:٤٥٨ ٤٥٨:٤٥٩ ٤٥٩:٤٦٠ ٤٦٠:٤٦١ ٤٦١:٤٦٢ ٤٦٢:٤٦٣ ٤٦٣:٤٦٤ ٤٦٤:٤٦٥ ٤٦٥:٤٦٦ ٤٦٦:٤٦٧ ٤٦٧:٤٦٨ ٤٦٨:٤٦٩ ٤٦٩:٤٧٠ ٤٧٠:٤٧١ ٤٧١:٤٧٢ ٤٧٢:٤٧٣ ٤٧٣:٤٧٤ ٤٧٤:٤٧٥ ٤٧٥:٤٧٦ ٤٧٦:٤٧٧ ٤٧٧:٤٧٨ ٤٧٨:٤٧٩ ٤٧٩:٤٨٠ ٤٨٠:٤٨١ ٤٨١:٤٨٢ ٤٨٢:٤٨٣ ٤٨٣:٤٨٤ ٤٨٤:٤٨٥ ٤٨٥:٤٨٦ ٤٨٦:٤٨٧ ٤٨٧:٤٨٨ ٤٨٨:٤٨٩ ٤٨٩:٤٩٠ ٤٩٠:٤٩١ ٤٩١:٤٩٢ ٤٩٢:٤٩٣ ٤٩٣:٤٩٤ ٤٩٤:٤٩٥ ٤٩٥:٤٩٦ ٤٩٦:٤٩٧ ٤٩٧:٤٩٨ ٤٩٨:٤٩٩ ٤٩٩:٥٠٠ ٥٠٠:٥٠١ ٥٠١:٥٠٢ ٥٠٢:٥٠٣ ٥٠٣:٥٠٤ ٥٠٤:٥٠٥ ٥٠٥:٥٠٦ ٥٠٦:٥٠٧ ٥٠٧:٥٠٨ ٥٠٨:٥٠٩ ٥٠٩:٥١٠ ٥١٠:٥١١ ٥١١:٥١٢ ٥١٢:٥١٣ ٥١٣:٥١٤ ٥١٤:٥١٥ ٥١٥:٥١٦ ٥١٦:٥١٧ ٥١٧:٥١٨ ٥١٨:٥١٩ ٥١٩:٥٢٠ ٥٢٠:٥٢١ ٥٢١:٥٢٢ ٥٢٢:٥٢٣ ٥٢٣:٥٢٤ ٥٢٤:٥٢٥ ٥٢٥:٥٢٦ ٥٢٦:٥٢٧ ٥٢٧:٥٢٨ ٥٢٨:٥٢٩ ٥٢٩:٥٣٠ ٥٣٠:٥٣١ ٥٣١:٥٣٢ ٥٣٢:٥٣٣ ٥٣٣:٥٣٤ ٥٣٤:٥٣٥ ٥٣٥:٥٣٦ ٥٣٦:٥٣٧ ٥٣٧:٥٣٨ ٥٣٨:٥٣٩ ٥٣٩:٥٤٠ ٥٤٠:٥٤١ ٥٤١:٥٤٢ ٥٤٢:٥٤٣ ٥٤٣:٥٤٤ ٥٤٤:٥٤٥ ٥٤٥:٥٤٦ ٥٤٦:٥٤٧ ٥٤٧:٥٤٨ ٥٤٨:٥٤٩ ٥٤٩:٥٥٠ ٥٥٠:٥٥١ ٥٥١:٥٥٢ ٥٥٢:٥٥٣ ٥٥٣:٥٥٤ ٥٥٤:٥٥٥ ٥٥٥:٥٥٦ ٥٥٦:٥٥٧ ٥٥٧:٥٥٨ ٥٥٨:٥٥٩ ٥٥٩:٥٦٠ ٥٦٠:٥٦١ ٥٦١:٥٦٢ ٥٦٢:٥٦٣ ٥٦٣:٥٦٤ ٥٦٤:٥٦٥ ٥٦٥:٥٦٦ ٥٦٦:٥٦٧ ٥٦٧:٥٦٨ ٥٦٨:٥٦٩ ٥٦٩:٥٧٠ ٥٧٠:٥٧١ ٥٧١:٥٧٢ ٥٧٢:٥٧٣ ٥٧٣:٥٧٤ ٥٧٤:٥٧٥ ٥٧٥:٥٧٦ ٥٧٦:٥٧٧ ٥٧٧:٥٧٨ ٥٧٨:٥٧٩ ٥٧٩:٥٨٠ ٥٨٠:٥٨١ ٥٨١:٥٨٢ ٥٨٢:٥٨٣ ٥٨٣:٥٨٤ ٥٨٤:٥٨٥ ٥٨٥:٥٨٦ ٥٨٦:٥٨٧ ٥٨٧:٥٨٨ ٥٨٨:٥٨٩ ٥٨٩:٥٩٠ ٥٩٠:٥٩١ ٥٩١:٥٩٢ ٥٩٢:٥٩٣ ٥٩٣:٥٩٤ ٥٩٤:٥٩٥ ٥٩٥:٥٩٦ ٥٩٦:٥٩٧ ٥٩٧:٥٩٨ ٥٩٨:٥٩٩ ٥٩٩:٦٠٠ ٦٠٠:٦٠١ ٦٠١:٦٠٢ ٦٠٢:٦٠٣ ٦٠٣:٦٠٤ ٦٠٤:٦٠٥ ٦٠٥:٦٠٦ ٦٠٦:٦٠٧ ٦٠٧:٦٠٨ ٦٠٨:٦٠٩ ٦٠٩:٦١٠ ٦١٠:٦١١ ٦١١:٦١٢ ٦١٢:٦١٣ ٦١٣:٦١٤ ٦١٤:٦١٥ ٦١٥:٦١٦ ٦١٦:٦١٧ ٦١٧:٦١٨ ٦١٨:٦١٩ ٦١٩:٦٢٠ ٦٢٠:٦٢١ ٦٢١:٦٢٢ ٦٢٢:٦٢٣ ٦٢٣:٦٢٤ ٦٢٤:٦٢٥ ٦٢٥:٦٢٦ ٦٢٦:٦٢٧ ٦٢٧:٦٢٨ ٦٢٨:٦٢٩ ٦٢٩:٦٣٠ ٦٣٠:٦٣١ ٦٣١:٦٣٢ ٦٣٢:٦٣٣ ٦٣٣:٦٣٤ ٦٣٤:٦٣٥ ٦٣٥:٦٣٦ ٦٣٦:٦٣٧ ٦٣٧:٦٣٨ ٦٣٨:٦٣٩ ٦٣٩:٦٤٠ ٦٤٠:٦٤١ ٦٤١:٦٤٢ ٦٤٢:٦٤٣ ٦٤٣:٦٤٤ ٦٤٤:٦٤٥ ٦٤٥:٦٤٦ ٦٤٦:٦٤٧ ٦٤٧:٦٤٨ ٦٤٨:٦٤٩ ٦٤٩:٦٥٠ ٦٥٠:٦٥١ ٦٥١:٦٥٢ ٦٥٢:٦٥٣ ٦٥٣:٦٥٤ ٦٥٤:٦٥٥ ٦٥٥:٦٥٦ ٦٥٦:٦٥٧ ٦٥٧:٦٥٨ ٦٥٨:٦٥٩ ٦٥٩:٦٦٠ ٦٦٠:٦٦١ ٦٦١:٦٦٢ ٦٦٢:٦٦٣ ٦٦٣:٦٦٤ ٦٦٤:٦٦٥ ٦٦٥:٦٦٦ ٦٦٦:٦٦٧ ٦٦٧:٦٦٨ ٦٦٨:٦٦٩ ٦٦٩:٦٧٠ ٦٧٠:٦٧١ ٦٧١:٦٧٢ ٦٧٢:٦٧٣ ٦٧٣:٦٧٤ ٦٧٤:٦٧٥ ٦٧٥:٦٧٦ ٦٧٦:٦٧٧ ٦٧٧:٦٧٨ ٦٧٨:٦٧٩ ٦٧٩:٦٨٠ ٦٨٠:٦٨١ ٦٨١:٦٨٢ ٦٨٢:٦٨٣ ٦٨٣:٦٨٤ ٦٨٤:٦٨٥ ٦٨٥:٦٨٦ ٦٨٦:٦٨٧ ٦٨٧:٦٨٨ ٦٨٨:٦٨٩ ٦٨٩:٦٩٠ ٦٩٠:٦٩١ ٦٩١:٦٩٢ ٦٩٢:٦٩٣ ٦٩٣:٦٩٤ ٦٩٤:٦٩٥ ٦٩٥:٦٩٦ ٦٩٦:٦٩٧ ٦٩٧:٦٩٨ ٦٩٨:٦٩٩ ٦٩٩:٧٠٠ ٧٠٠:٧٠١ ٧٠١:٧٠٢ ٧٠٢:٧٠٣ ٧٠٣:٧٠٤ ٧٠٤:٧٠٥ ٧٠٥:٧٠٦ ٧٠٦:٧٠٧ ٧٠٧:٧٠٨ ٧٠٨:٧٠٩ ٧٠٩:٧١٠ ٧١٠:٧١١ ٧١١:٧١٢ ٧١٢:٧١٣ ٧١٣:٧١٤ ٧١٤:٧١٥ ٧١٥:٧١٦ ٧١٦:٧١٧ ٧١٧:٧١٨ ٧١٨:٧١٩ ٧١٩:٧٢٠ ٧٢٠:٧٢١ ٧٢١:٧٢٢ ٧٢٢:٧٢٣ ٧٢٣:٧٢٤ ٧٢٤:٧٢٥ ٧٢٥:٧٢٦ ٧٢٦:٧٢٧ ٧٢٧:٧٢٨ ٧٢٨:٧٢٩ ٧٢٩:٧٣٠ ٧٣٠:٧٣١ ٧٣١:٧٣٢ ٧٣٢:٧٣٣ ٧٣٣:٧٣٤ ٧٣٤:٧٣٥ ٧٣٥:٧٣٦ ٧٣٦:٧٣٧ ٧٣٧:٧٣٨ ٧٣٨:٧٣٩ ٧٣٩:٧٤٠ ٧٤٠:٧٤١ ٧٤١:٧٤٢ ٧٤٢:٧٤٣ ٧٤٣:٧٤٤ ٧٤٤:٧٤٥ ٧٤٥:٧٤٦ ٧٤٦:٧٤٧ ٧٤٧:٧٤٨ ٧٤٨:٧٤٩ ٧٤٩:٧٥٠ ٧٥٠:٧٥١ ٧٥١:٧٥٢ ٧٥٢:٧٥٣ ٧٥٣:٧٥٤ ٧٥٤:٧٥٥ ٧٥٥:٧٥٦ ٧٥٦:٧٥٧ ٧٥٧:٧٥٨ ٧٥٨:٧٥٩ ٧٥٩:٧٦٠ ٧٦٠:٧٦١ ٧٦١:٧٦٢ ٧٦٢:٧٦٣ ٧٦٣:٧٦٤ ٧٦٤:٧٦٥ ٧٦٥:٧٦٦ ٧٦٦:٧٦٧ ٧٦٧:٧٦٨ ٧٦٨:٧٦٩ ٧٦٩:٧٧٠ ٧٧٠:٧٧١ ٧٧١:٧٧٢ ٧٧٢:٧٧٣ ٧٧٣:٧٧٤ ٧٧٤:٧٧٥ ٧٧٥:٧٧٦ ٧٧٦:٧٧٧ ٧٧٧:٧٧٨ ٧٧٨:٧٧٩ ٧٧٩:٧٨٠ ٧٨٠:٧٨١ ٧٨١:٧٨٢ ٧٨٢:٧٨٣ ٧٨٣:٧٨٤ ٧٨٤:٧٨٥ ٧٨٥:٧٨٦ ٧٨٦:٧٨٧ ٧٨٧:٧٨٨ ٧٨٨:٧٨٩ ٧٨٩:٧٩٠ ٧٩٠:٧٩١ ٧٩١:٧٩٢ ٧٩٢:٧٩٣ ٧٩٣:٧٩٤ ٧٩٤:٧٩٥ ٧٩٥:٧٩٦ ٧٩٦:٧٩٧ ٧٩٧:٧٩٨ ٧٩٨:٧٩٩ ٧٩٩:٨٠٠ ٨٠٠:٨٠١ ٨٠١:٨٠٢ ٨٠٢:٨٠٣ ٨٠٣:٨٠٤ ٨٠٤:٨٠٥ ٨٠٥:٨٠٦ ٨٠٦:٨٠٧ ٨٠٧:٨٠٨ ٨٠٨:٨٠٩ ٨٠٩:٨١٠ ٨١٠:٨١١ ٨١١:٨١٢ ٨١٢:٨١٣ ٨١٣:٨١٤ ٨١٤:٨١٥ ٨١٥:٨١٦ ٨١٦:٨١٧ ٨١٧:٨١٨ ٨١٨:٨١٩ ٨١٩:٨٢٠ ٨٢٠:٨٢١ ٨٢١:٨٢٢ ٨٢٢:٨٢٣ ٨٢٣:٨٢٤ ٨٢٤:٨٢٥ ٨٢٥:٨٢٦ ٨٢٦:٨٢٧ ٨٢٧:٨٢٨ ٨٢٨:٨٢٩ ٨٢٩:٨٣٠ ٨٣٠:٨٣١ ٨٣١:٨٣٢ ٨٣٢:٨٣٣ ٨٣٣:٨٣٤ ٨٣٤:٨٣٥ ٨٣٥:٨٣٦ ٨٣٦:٨٣٧ ٨٣٧:٨٣٨ ٨٣٨:٨٣٩ ٨٣٩:٨٤٠ ٨٤٠:٨٤١ ٨٤١:٨٤٢ ٨٤٢:٨٤٣ ٨٤٣:٨٤٤ ٨٤٤:٨٤٥ ٨٤٥:٨٤٦ ٨٤٦:٨٤٧ ٨٤٧:٨٤٨ ٨٤٨:٨٤٩ ٨٤٩:٨٥٠ ٨٥٠:٨٥١ ٨٥١:٨٥٢

إن نص التارة هو أول نص عربي يشير إلى ملك « ملك العرب كلهم » والذي حاز التاج وملك الأسدين ووزاراً وملوكهم رهنم مذبحاً وجاء إلى نرجي (أو نرجي) في جيب نجران مدينة ثمر وملك ممداً وزل بنية الشعوب ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه<sup>(١)</sup>.

يظهر من كل ما تقدم أن كلمة « عرب » و « العرب » لم تطلق في العصور التي تقدمت المسيح على العرب عامة وإنما كانت كلمات تدل على قبيلة معينة هي قبيلة شمالية . وأما عرب الجنوب فكانوا يسمون « معونيم » مثلاً أي معنين أو سبئين ثم حيرين وقبائل أخرى . واستعملت « عرب » عند العبرانيين للدلالة على البداوة : وكذلك استعملت عند عرب الجنوب .

والظاهر أن كلمة « العرب » كجنسية تشمل جميع سكان شبه الجزيرة العربية لم تظهر إلا قبل الإسلام زمن يظهر أنه لم يكن طويلاً يمكن أن يعود إلى القرن الثالث أو الرابع للمسيح . ولم تطلق هذه الكلمة على سكان بلاد العرب الجنوبية الذين كانوا يختلفون في أنسابهم عن عرب الشمال ولذلك فرق النسابون بين الجماعتين .

مواد علي

(١) راجع نص التارة Lidzbarski Ephemeris vol 2 p.35

#### إدارة البلديات العامة - ميطنيط

تقبل العطاءات بمجلس بور سعيد  
البلدي لنهاية الساعة (١١) من صباح  
يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٤٦ عن توريد  
عدادات لغاز الاستصباح وتطلب الشروط  
والمواصفات من المجلس نظير ٢٥٠ مليم  
للتسعة الواحدة بخلاف ٣٠ مليم أجرة

٤٥٩٣

البريد .

وبالنظر إلى عدم العثور على مصوس غريبة قديمة كثيرة يستطيع بواسطتها معرفة آراء العرب أنفسهم في هذه التسميات فأننا لا نستطيع إبداء رأى حاسم فيما ذكرناه من تسميات أطلقها الأجانب على العرب . وعلى كل فلن هذه التسميات على ما يظهر كانت خاصة بعرب الشمال الذين كانوا بطبيعة الحال على اتصال مباشر بتلك الشعوب القريبة . فهي علامات قارعة كانت تميز تلك القبائل عن القبائل السامية الأخرى<sup>(١)</sup>.

إن القبائل البدوية والقبائل التي هي على شىء من حياة البداوة لا تعرف عادة من معاني القومية والجنسية إلا معنى القومية القبلية . فالقبيلة في نظر البدوى هي الحكومة وهي القومية وهي الجنس وهي كل شىء . والأرض التي تقيم فيها القبيلة هي الوطن يرتبط به ما دامت القبيلة فيه فإذا انتقلت القبيلة إلى أرض أخرى كانت الأرض الجديدة هي الوطن الجديد الذي يدافع عنه ويحجود بنفسه في سبيله . ورابطة القبيلة هي الجنسية الوحيدة فيما بين القبائل وهي التابعية . وعلى قدر منزلة القبيلة تكون منزلة التابعية وقوة نفوذها في عالم القبائل السياسي<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من اشتباك القبائل في وحدة الجنس ووحدة الأصل فإنها لم تكن تشعر في معاملاتها الخاصة هذا الشعور . فكانت تنظر الواحدة إلى الأخرى نظرتها إلى شعب غريب فتحارب وتتقاتل فيما بينها وترتبط مع الأجانب ومحارب معهم ضد قبيلة أخرى من أبناء جنسها . ولكن ضرورة التنقل من مكان إلى مكان أجبرت القبائل القريبة على تكوين حلف فيما بينها وعلى الارتباط برابط المصية . فصار هنالك حلف القبائل وهذا الشعور هو الذي ألف فيما بين القبائل وجعلها كتلة قوية تصد عادية المتمدنين . فظهر امرؤ القيس بن عمرو الذي ورد ذكره في حجر تارة (Namâro) النفيس في الجنوب الشرقى من دمشق والمؤرخ في عام ٢٣٨ للميلاد الموافق ليوم ٧ بكسلول قن سنة ٢٢٣<sup>(٣)</sup>.

Hastings d. 46 (١)

Hastings Dictionary of the Bible p. 46 راجع (٢)

Lidzbarski Ephemeris vol 2 p. 35 راجع (٣)



# في إرشاد الأريب

## إلى معرفة الأديب

للأستاذ محمد إسعاف الذشاشيني

- ١٩ -

-----

ج ١٧ ص ٣٠ : ما أحسن قول العتابي وأحكمه ! :

لوم يبيذك من سوء تقارفه أبقى لمرضك من قول يداجيكا  
وقد روى بك في نهاء مهلكة من بات يكتمك السيب الذي فيكا  
قلت : ( مهلكة ) بفتح الميم ، ولأما مثلك ، وهي المفاضة ،  
والجمع مهالك .

\*\*\*

ج ١٣ ص ٢٦ : قد وهبناه منك وصفحنا عن ذنبك .

قلت : قد وهبناه لك . قال سيويه ج ١ ص ١٦٠ : ولا تقول  
وهبتك لأنهم لم يمدوه ولكن وهبت لك .

في اللسان : حكى السيرافي عن أبي عمرو أنه سمع أعرابياً  
يقول لآخر : إنطلق من أميك نبلا .

وإن جاز قول الاعرابي فتمنه تقف . والأعلى هو قول  
( الكتاب ) العجز : « رب ، هب لي حكماً » « فوجب لي  
ربي حكماً » .

والحكم : الحكمة ، « وهو أعم منها » كما قال الراغب  
في مفرداته - فكل حكمة حكم ، وليس كل حكم حكمة ، فإن  
الحكم أن يقضى بشيء على شيء فيقول : هو كذا أو ليس  
بكذا (١) .

\*\*\*

ج ٦ ص ٢٧٥ : قال الأمير أبو الفضل الميكالي : كتب  
عامل رقعة إلى صاحب في آلتاس شغل ، وفي الرقعة : إن رأى

(١) النهاية : لأن من الشر لمكنا أي لأن من الشر كلاماً ناقصاً  
يخرج من الجهل والسهو وتنتهي عندها إلى : أولادها للواعظ والأشغال التي  
يقتضيها الناس ، والحكم : العلم والشفقة والقضاء بالعدل .

مولانا أن يأمر بلشغالي ببعض أشغاله فل . فوقع صاحب  
تحتها : من كتب لإشغالي لا يصلح لإشغالي .

وجاء في الشرح : يريد أن كسر الهمزة خطأ ، وكان يريد  
أن يقول شغلي ، وفي القاموس يقول : إن أشغل لغة جيدة  
أو قليلة أو رديئة .

قلت : ( من كتب لإشغالي ) كما روت اليتيمة ج ٣ ص ٣٨  
ومزاد صاحب أن المجرد من هذا الفعل هو الجيد ، والمزيد  
رديء . في التاج « شغله كنهه شغلا - بالفتح - ويضم وهذه  
عن سيويه . وأشغله ، واختلف فيها قليل هي ( لغة جيدة أو قليلة  
أو رديئة ) قال ابن دريد : لا يقال : أشغلته ، ومثله في شروح  
النصيح وشرح الشفاء للشهاب والمفردات للراغب والأبنية لابن  
القطاع (١) ، ولا يعرف لأحد القول بوجودها عن إمام من الأئمة ،  
وكتبه بعض عمال صاحب له في رقعة فوقع عليها : من يكتب  
إشغالي لا يصلح لإشغالي . قال شيخنا : فإذا لا معنى لتردد  
المصنف (٢) فيها . قلت : ولعله استأنس بقول ابن فارس حيث  
قال في ( المجمل ) لا يكادون يقولون أشغلت ، وهو جائز  
فتأمل ذلك » .

\*\*\*

ج ٢ ص ٢٥٢ : جحظة :

أناخلو من المالك والأملاك (م) جلد على البلا وسبور  
قلت : جلد على البلا وسبور

\*\*\*

ج ١٦ ص ٣٢٠ : وحق له التأسي على المفقود .

وجاء في الشرح : التأسي : الحزن .

قلت : ( وحق له الأسي على المفقود ) والأسي هو الحزن ،  
وأما التأسي فهو التمزى . في التاج : أساء بمعنيته تأسية فتأسي  
أي عزاء تمزية تمزى ، وذلك أن يقول له : مالك تحزن ؟ وقلان  
أسوتك أي أسابه ما أسابك فصب ، فتأس به .

وفي ديوان الخنساء :

(١) ومثل ذلك في الصحاح

(٢) صاحب القاموس

قال ابن عقيل وأعرّبوا الثاني بدلا من الأول على القلب . وفي  
(معجم المصنف) ج ١ ص ٢٢٥ : قال ابن عصفور : ( ولا يقاس  
على هذه اللغة ) وقد قاسه الكوفيون والبغداديون وابن مالك ،  
ومن الوارد منه :

فأنهم يرجون منه شفاعته إذا لم يكن إلا النبيون شافع  
قلت : « قال محمد هو ابن مالك » :

وغير نصب سابق في النقي قد يأتي ولكن نصبه اختر إن ورد  
\*\*\*

ج ١٦ ص ٣٠٣ .

فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن نبأنا ولكننا أسأنا التقاضيا  
قلت ( فلم نكن ظلمنا ولكننا أسأنا التقاضيا <sup>(١)</sup> ) والبيت  
في مقطوعة للشعبي الحارثي من شعراء الحماسة ومطلعها .  
بني عمن لا تذكروا الشعر بعد ما

دفنتم بصحراء الفخير القواقيا <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ج ١٩ ص ٤٦ : وتغير ذهنه بآخره . وفي هذا الجزء  
ص ٥٥ : وانتقل بآخره إلى غرناطة .

قلت : في الصحاح : جاء فلان بآخره بفتح الخاء وماعرفته  
إلا بآخره أي أخيراً . وفي النهاية : كان رسول الله ( صلى الله  
عليه وسلم ) يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس كذا وكذا  
أي في آخر جلوسه ويجوز أن يكون في آخر عمره ، وهي  
بفتح الهمزة والحاء .

وجاء في اللسان والتاج . « وجاء بآخره بالك » وشكلت  
الحاء بالفتح ولم يضبطها التاج .

\*\*\*

ج ٧ ص ١٠٩ : حدث المبرد عن المازني قال : كنت عند  
أبي عبيدة فسأله رجل فقال له : كيف تقول : عنييت بالأمر ؟

(١) التبريزي : فيه قولان : أحدهما القتل بعد أخذ الفدية والآخر  
قتل جملة بواحد .

(٢) التبريزي : لا تنفخوا في شعوه أبداً فقد دفنتم القوفاً . بهذا  
الموضع ليوم بلائكم .

وما يبيكين مثل أخى ولكن أسلى النفس عنه بالتأسي  
وقال الجحزي في السينية المبكرة :

عمرت للسرور دهرًا فصارت للتمزي رباعهم والتأسي  
\*\*\*

ج ٤ ص ١٨٣ : وكان عبداً للإهداء العوارف والاصطناع ،  
وجذب الباع .

قلت : ( وجذب الأنباع ) في الأساس : وهو له تبع وهم له  
تبع لأنه مصدر وهم أتباعه وتباعه .

\*\*\*

ج ١٩ ص ١٩٦ :

وما لك غير قوى الله زاد إذا حملت إلى اللهوات ترى  
قلت ( غير ) وهو إن لم يكن الأصح فهو المختار .

قال ابن عيش في شرح الفصل ج ٢ ص ٧٩ : وإنما لم  
النصب في الستني إذا تقدم لأنه قبل تقدم الستني كان فيه وجهان  
البديل والنصب فالبدل هو الوجه المختار ، والنصب جاز على أصل  
الباب فلما قدمته امتنع البدل فتعين النصب . وبيت الفصل :

ومالي إلا آل أحمد شيمة ومالي إلا المشعب الحق مشعب  
وبيت ( الكتاب ) وهو لكعب بن مالك ( رضى الله عنه )  
يخاطب ( النبي صلى الله عليه وسلم ) :

الناس ألب علينا فيك ليس لنا

إلا السيوف وأطراف القنا وزر

ومثله قول الكيت الذي حرم الرواية الصحيحة في هذا  
الزمان وقد بينها في الرسالة الفراء في هذه السنة :  
وإن لم يكن إلا الأسنّة مركب

فلا رأى للمحمول إلا ركوبها <sup>(١)</sup>

وفي ( الكتاب ) : « وحدثنا يونس أن بعض العرب  
الموثوق بهم يقولون مالي إلا أبوك أحد » ولم يذكر شاهداً .

(١) في إحدى اللغات في ( جبهة أشجار العرب ) والبيت « من  
أشكال الكيت السائرة في آيات تصانف » كما قال الصافي في ( الإيجاز  
والإيجاز ) وروايته فيه ( لما لم يكن — فلا رأى للمحمول )

فصيحته وواقفه الجوهري وغيره ، ويقال أيضاً : عني بحاجته كرمي وهو قليل ، حكاة جماعة منهم ابن دستويه وغيره من شراح الفصح والمروى في غريبه قاله شيخنا .

قلت : قال شيخنا في المقامات الملائية (الفصول والفتايات<sup>(١)</sup>) عبقرته البثية ص ٣٠ :

أعني<sup>(٢)</sup> رباً ، وأعني واعن بي حتى تقني عن أمي وأبي .  
وتد اتقني التلاؤم أو الموسيقية — كما يسمى ذلك العلامة الأستاذ أمير النثر<sup>(٣)</sup> — أن يؤثر نايضة الأدب العربي القليل في الاستعمال في هذا المقام على الكثير ، والموسيقية هي في اللفظة وفي الجملة . وأبو الملاء أدري الناس بصحة الألفاظ واعتلالها .  
في القسم — ١٧ — رويت قول حسان : ( تسق الضجيع يبارد بسام ) كما نقلوا ، وعندى أنها ( تشق ) لا تسق .

(١) ضبطه ونسره غريبه ونسره الأستاذ الشيخ محمود حسن رثاني .  
وقد ذكرت شيئاً من مكانة هذا الكتاب وعظم تحقيقه وصبغه في مقالتي الرسالة ٢٥٠ - ٢٥٥ .

(٢) أصل التنيين والأعنان جيس القرس بالعنان .

(٣) ( دفاع عن البلاغة ) ص ١٠٢ .

قال : كما قلت : عني بالأمس . قال : فكيف أمر منه ؟ قال ( المازني ) فقلط وقال : أعني بالأمس . فأومأت إلى الرجل ليس كما قال . فرآني أبو عبيدة فأملهني قليلاً فقال : ما تصنع عندي ؟ قلت : ما يصنع غيري . قال : لست كفيرك ، لا تجلس إلي ، قلت : ولم ؟ قال : لأنني رأيتك مع إنسان خوزي سرق مني قطعة . فأنصرفت وتحملت عليه بإخوانه ، فلما جئته قال لي : أدب نفسك أولاً ثم تعلم الأدب . قال المبرد : الأمر من هذا باللام ، لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من يحضرك كأنه يفعل هذا .

قلت : ( أعني بالأمس ) بفتح النون لا ضمها<sup>(١)</sup> . وما ذهب إليه أبو العباس هو الأكثر . في اللسان : قال البطليموسي : أجاز ابن الأعرابي عني بالنسيء أعني به فأنا عان وأنشد :

عان بأخراها طويل الشغل له جفيرات ولهي نبل  
وفي التاج : عني فلان بحاجته بالضم أي مينيًا للمفعول عناية بالكر ، وهذه اللفظة هي المشهورة التي اقتصر عليها ثعلب في

(١) لأنها من عني يعني لا عانا بنو .

محمود قيس

رَأَيْدُ الْقِصَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

تأليف نزيه الحكيم

وراسة تخطيطية لمؤلفات الأديبة العربية

في آثار القاص المصري

محمود قيس

يطلب من مكاتب القطر الشهيرة

وثن النسخة عشرة قروش

رأى مبرير في :

## حماد الراوية

للأستاذ السيد يعقوب بكر

- ٥ -

يقول نولده إن حماداً هو الذي اختار الملقات ، وهو في هذا يتابع ما قاله ابن النحاس في أوائل القرن الرابع الهجري ، وليست بنا حاجة هنا إلى أن نعيد ما قلناه في صدر رأى ابن النحاس . إنما نكتفي بنقد ما يستدل به نولده من أن حماداً أقحم قصيدة الحارث بن حنظلة مملأةً منه لمواليه بنى بكر ، ودفعاً منه لقصيدة عمرو بن كلثوم في الافتخار بتغلب . فتولده يرى في هذا دليلاً على أن حماداً هو الذي اختار الملقات . وهو دليل لعمري ضعيف . فقد كان يستطيع حماد ألا يختار قصيدة عمرو ، لو كان هو الذي اختار الملقات . ولكنه لم يفعلها أو لم يسمه إنفاً لها ، لأنه كان يجمع مشهورات القصائد ، أي القصائد التي اختارها العرب وفضلتها ، وفيها قصيدة عمرو بن كلثوم . وهكذا يكون دليل نولده دليلاً عليه لا له . وأما ما يقوله من أن الحارث بن حنظلة لم يكن شاعراً مبرزاً ، وأن حماداً أقحمه بين أصحاب الملقات إقصاماً ، فنحن نورد عليه اعتراضين : الأول أن ابن سلام الجعفي صاحب طبقات الشعراء يجعل عمرو بن كلثوم والحارث بن حنظلة وعنترة بن شداد في طبقة واحدة ، هي الطبقة السادسة من طبقات الشعراء الجاهليين ؛ والثاني أن الحارث بن حنظلة كان زعيم قومه كما كان عمرو بن كلثوم زعيم قومه ، وأن قصيدتهما استفاضتا بين العرب لهذا السبب . وليس في الاعتراض الثاني مطعن في شعر الشاعرين ، وإنما نريد به الدلالة على أن مكانة القائل تنفي عن جودة القول في مجال الشهرة والذوب .

فالحارث إذن من شعراء الملقات أصلاً . ويؤيد هذا ما يقوله نولده نفسه من أن ابن عبدويه ، وابن النحاس ( فيما يقوله القدماء ) ، قد قبلوا الملقات المبيح كما جاء بها حماد ، ولم يُبدلوا فيها شيئاً من شيء . ومعنى هذا أنهما لم يجدوا مطناً في جمع حماد الملقات ، ولم

يرطاً ما يراه نولده من أنه أقحم الحارث بن حنظلة إقصاماً . وهذا من رجال أوائل القرن الرابع الهجري ، كما سبق ذكره ، فهما إذن قريباً عهد بعصر حماد ( المتوفى سنة ١٥٥ أو ١٥٦ هـ ) . وأما ما يذكره صاحب جمهرة أشعار العرب من أن للفضل قال : « القول عندنا ما قاله أبو عبيدة في ترتيب طبقاتهم ، وهو أن أول طبقاتهم أصحاب السبع مملقات ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة والأعشى وليد وعمرو بن كلثوم وضرفة بن العبد » ، ومن أنه قال : « هؤلاء ، أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب بالسموط ، ومن زعم غير ذلك فقد خالف الجمهور » أما ما يذكره صاحب جمهرة أشعار العرب من قول الفضل هذا ، فلا يمكن الاعتماد عليه ، لأنه ظهر — كما يقول نولده نفسه — أن صاحب الجمهرة غير ثقة ، وأنه إنما انتحل اسم أبي زيد القرشي ليخدع الناس عن نفسه . فالفضل وأبو عبيدة ، وهما معاصران لحاد ، لم يخالفاه إذن في شعراء الملقات ولم يجعلوا النابغة والأعشى مكان عنترة والحارث بن حنظلة ؛ أو لم يثبت أنهما خالفاه .

فقد استبان إذن زيف رأى نولده ؛ واستقام لنا ما قلناه من أن العرب القدماء هم الذين اختاروا الملقات وفضلوها على غيرها ، وأن حماداً هو الذي جمعها بعضها إلى بعض وجعل منها جملة معروفة متداولة . وما قلناه في رأى نولده يمكن أن نقوله في آراء من شابهه من المستشرقين ، أمثال أرنولدك ( الموسوعة الإسلامية ، مادة حماد الراوية ) وبروكمان ( كتابه المشهور ، ج ١ ص ١٨ ، وتكملة ج ١ ص ٣٤ ) وغيرهما .

جمع حماد الملقات إذن . بل إنه جمعها كما سمها ، فلم يصح عنه فيها انتحال .

كذلك روى حماد معظم شعر امرئ القيس . نفى الزهر ( ج ٢ ص ٢٥٥ ) أن الأصمى قال : كل شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حماد الراوية ، إلا شيئاً سمعناه من أبي عمرو ابن السلاء .

(ج) أشهره بالانتحال :

أشهر حماد بالانتحال ، وهو ما سنناقشه في الفصل الآتي من البحث . إنما نكتفي هنا بمحصر الأقوال والأخبار التي توردها كتب القدماء في صدق انتحاله ، لتكون هذه الأحوال والأخبار موضع تجميعنا فيما بعد .

## أقوال العلماء فيه :

المسي وقال له : إنى رأيت زهير بن أبى سبيح تصيده  
أن قال :

\* دع ذا وعدّ القول فى هرم \*

ولم يتقدم قبل ذلك قول ، فإلى أمر نفسه بركة ؟ فقال  
له المفضل : ما سمعت فى هذا شيئاً ، إلا أتى توحيته كان فى قول  
يقوله أو يروى فى أن يقول شعراً قال : عد إلى مدح هرم دع ذا ،  
أو كان مفكراً فى شيء من شأنه فتركه وقال : دع ذا أى دع  
ما أنت فيه من الفكر وعدّ القول فى هرم : وأن المهدي دعا به ذلك  
حماداً وحده ، فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل ، فقال : ليس  
هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين ، قال : كيف ؟ فأنشده :

\* لمن البيار بفتنة الحجر \*

الآيات الثلاثة .

\* دع ذا وعدّ القول فى هرم \*

البيت : وأن المهدي أطرق ساعة ، ثم أقبل على حماد ، فاستحلفه  
على هذه الآيات ومن أضافها إلى زهير ، فأقر له حينئذ أنه قالها ،  
فأمر فيه وفى المفضل بما أمر به من شهر أمرها وكشفه .

٢ - وفى الأغاني (ج ١٧٤ - ١٧٥) ، وخزانة الأدب

(ج ١٣١ - ١٣٢) أيضاً أن الطرماس بن حكيم قال : أنشدت  
حماداً الراوية فى مسجد الكوفة ، وكان أذى الناس وأحفظهم قولاً :

\* بان الخليل طيحة فبدا دوا \*

وهى ستون بيتاً ، فسكت ساعة ولا أدرى ما يريد ، ثم أقبل على  
قائل : هذه لك ؟ قلت : نعم ، قال : ليس الأمر كذلك ، ثم ردها  
على كلها وزيادة عشرين بيتاً زادها فيها فى وقته .

٣ - وفى الأغاني كذلك (ج ١٧٢) أن حماداً قدم على بلال

ابن أبى بردة البصرة ، وعند بلال ذو الرمة ، فأنشده حماد شعراً  
مدحه به ، فقال بلال لئى الرمة : كيف ترى هذا الشعر ؟ قال :  
جيداً وليس له ، قال : فمن يقوله ؟ قال : لا أدرى إلا أنه لم يقله ؛  
فلما قضى بلال حواريج حماد وأجزءه ، قال له : إن لى إليك حاجة ،  
قال : هي مقضية ، قال : أنت قلت ذلك الشعر ؟ قال : لا ، قال :  
فمن يقوله ؟ قال : بعض شعراء الجاهلية ، وهو شعر قديم وما  
يرويه غيرى ، قال : فمن أين علم ذو الرمة أنه ليس من قولك ؟  
قال : عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الإسلام .

١ - فى الأغاني (ج ١٧٢ - ١٧٣) ومجمع الأدباء (ج ١٤٠)

وخزانة الأدب (ج ١٣١) أن المفضل الضبي قال : قد سُلّط على  
الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً ، فقيل له : وكيف  
ذلك ؟ أخطأ فى روايته أم يلحن ؟ قال : ليت كان كذلك ، فإن  
أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب ؛ لا ، ولكنه رجل عالم  
بلسان العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم ، فلا يزال  
يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله فى شعره ، ويحمل  
ذلك عنه فى الآفاق ، فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح  
منها إلا عند عالم ناقد ، وأين ذلك ؟

٢ - وفى الأغاني أيضاً (ج ١٧٤) أن خلف الأحمر قال :  
كنت آخذ عن حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب وأعطيته  
النحول ، فيقبل ذلك متى ويدخله فى أشعارها .

٣ - وفى الأغاني أيضاً (ج ١٦٤) ومجمع الأدباء (ج ١٤٠)  
أن الأصمى قال : كان حماد أعلم الناس إذا نصح . (بمعنى إذا لم يزد  
وينقص فى الأخبار) .

٤ - ويقول ابن سلام فى طبقات الشعراء (ج ٢٣ - ٢٤) ،  
وينقل عنه السيوطى هذا فى الزهر (ج ١ - ٨٧) ، إنه سمع  
يونس بن حبيب يقول : المجد لم يأخذ من حماد ، كان يكذب  
ويلحن ويكسر .

٥ - وفى الزهر (ج ٢ - ٢٠٥) أن أبا حاتم قال : كان  
بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره ، وكانوا  
يصنعون الشعر ويقتنون المصنوع منه ويسبونونه إلى غير أهله .

٦ - ويقول ابن سلام (ج ١٣) ، وينقله عن السيوطى فى  
الزهر (ج ١ - ٨٧) : وكان أول من جمع أشعار العرب وساق  
أحاديثها حماد الراوية ؛ وكان غير موثوق به ، كانت ينحل شعر  
الرجل غيره ويزيد فى الأشعار .

## أخبار انحرافه :

١ - يذكر أبو الفرج (ج ١٧٣ - ١٧٤) ، وينقل عنه  
البيضاوى (ج ١٢٨ - ١٢٩) ، أن أمير المؤمنين المهدي دعا المفضل

## عالم ما بعد القنبلة

للاستاذ نقولا الحداد

بعد ساعة أو بضع ساعات من سقوط القنبلة الذرية على ميروشيما كان الجنس البشري كله مدهوشاً من هذا الحادث الهائل المفاجئ - أجل مفاجئ - من ألوف الطائرات ترى ألوف الأطنان من الانفجارات فتدك أحياء المدن حياً حياً إلى طيارة واحدة ترى قنبلة واحدة ترن رطلاً واحداً ، فتدك مدينة واحدة عظيمة في لحظة واحدة دكاً قتلماً - خبر لا يكاد يُصدق . ولكن العالم كله صدقه ، لأن موله لمع في جميع البلدان وأقام البرهان وحسم الإيمان وضعف البهتان . والرء يجزع من خوارق الحداثان التي تمثل في غيلته قصص الجان .

يقيناً انتقل العالم من عتاء متاوشة الانفجارات إلى تحت سلطان الذرة الحامسة ، بكلمة واحدة من لسان الأورانيوم خرَّت اليابان على ركبتيها ضارعة مستغيثة تلمس الرحمة والرفق .

٢ - وفي طبقات الشعراء (ج ٢٣) ، والأغاني (ج ٢٠٢-٥٠٠-٥١ ، وج ٥٠٥-١٧٢) ، والمزهر نقلاً عن ابن سلام (ج ١ ص ٨٧) ، أن يوس بن حبيب قال : قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة ، فقال : ما أطرفتني شيئاً ؟ فعاد إليه ، فأنشده القصيدة التي في شعر الحطينة مديح أبي موسى ، فقال : ويحك ! يمدح الحطينة أبا موسى ولا أعلم به وأنا أروى للحطينة ؟ ولكن دعها تذهب في الناس .

٣ - وفي المزهر (ج ١ ص ٨٧) أن عمرو بن سعيد التقي قال : كان حماد الراوية لي صديقاً ماطفاً ، فقلت له يوماً : أمل على قصيدة لأخوالي بني سعيد بن مالك ، فأملى عليّ لطرفة ... وهي لأعشى همدان<sup>(١)</sup> .

٦ - وفي المزهر أيضاً (ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦) أن سعيد (١) تضرع ما كان من صداقة بين حماد وعمرو بن سعيد أن حماداً يكرى الولاء وأن أخوال عمرو بن سعيد هم بنو سعيد بن مالك (بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) . فكلما الرجلين بكري الهوى . وبنو سعيد بن مالك هم رطب طرفة الشاعر (انظر نسب عدنان وشطان للبرد ، وهو من تحقيق الأستاذ للدق عبد العزيز الميسر ، ص ١٦) .

لو توفق غنمغو قبلة الذرة منذ شرعوا في محاولة صنعها لحزت ألمانيا ساجدة منذ سنة ١٩٤٠ وحقيقت دماء كثيرة أصبح الشر الآن طائفين على مدقيتهم أن نبيد بتاتاً ، وعلى حسهم أن ينقرض كما انقرض قبله الديبوسور وحيوانات أخرى صار الناس يحسبون حساب المستقبل الجديد - نعم سيكون المستقبل كله جديداً . وسيصبح حاضرنّا كأنه ماضى ما قبل التاريخ كما كان المصري الحجري بالنسبة إلى عصرنا ما قبل التاريخ - عصر مجد الكيمياء انقضى وجاء عصر سؤدد الذرة الكهربى . وأصبح اكتشاف الكهربائية درجة للصعود إلى عالم الذرة ، كما صار عصر البخار كالخمار لدى عصر الطيار .

القنبلة الذرية لم تفتح فصلاً جديداً في كتاب العلم بل فتحت دائرة معارف جديدة ، وفتحت فصلاً جديداً في الثقافة ، سيضاف إلى مناهج الدراسة في الجامعة منهاج جديد للتخصص في « علم الذرة » .

في عام أو بضعة أعوام سيرى طلبة الطبيعة والكيمياء لديهم كتاباً مطولاً في علوم الذرة - بناؤها وتركيبها وتحليلها ووظائف

ابن هُرَيْرٍم البرجى قال : حدثني من أتق به أنه كان عند حماد حتى جاء أعرابي ، فأنشده قصيدة لم تعرف ولم يُدرَ لمن هي ، فقال حماد : أكتبوها ، فلما كتبوها وقام الأعرابي قال : لمن ترون أن تحملها ؟ فقالوا أقوالاً ، فقال حماد : اجعلوها لطرفة .

\*\*\*

فهذه أقوال ستة وأخبار ستة توردها كتب القدماء في صدر انتحال حماد ، وهي كل ما وجدناه فيها . ونحن نصيف إليها هنا ما يقوله صاحب المقد الفريد (ج ٤ ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ط المطبعة الأزهرية) : « ... وكذلك كان يفعل حماد الراوية ، يتحقق الشعر القديم ويقول : مامن شاعر إلا قد حشقت في شعره أبيتا لجازت عنه إلا الأعشى ، أعشى بكر ، فإني لم أزد في شعره قط غير بيت ... قيل له : وما البيت الذي أدخلته في شعر الأعشى ؟ فقال : وأنكرتني وما كان الذي نكرت

منى الحوادث إلا الشيب والصلما »

السيد يعقوب بكر

(البحث بقية أخيرة)



الصناعات على اختلاف أنواعها - ثم سيري الإنسان نفسه سيد الطبيعة بالفعل - يهيج الدمار ويكتسبها ، ويجري الأنهار ويحبسها ، ويستزل الأمطار ويكفها - بتصرف الطبيعة كاله ولكن وا أسفاه يبقى هناك شيء لا يستطيعه الإنسان .

يسيطر على الأورانيوم ويقلط على المادن ويمتثل القوة العظمى ولكن هناك شيئاً لا يستطيعه ، لا يستطيع أن يملك عنان الطبع البشري ! يستطيع أن يفهر قوات الطبيعة ، ولكنه لا يستطيع أن يفهر شهوته . يستطيع أن يكبح جراح الحر والبرد والريح والبحر والعاصفة ، ولكنه لا يستطيع أن يكبح جراح رذيلته وشروره .

يكون سيد المادة ، ولكن شهوته تبقى سيده !  
يشمخ على عوامل الطبيعة ، ولكن زرعانه تشمخ عليه !  
يركب متن الطاقة الذرية ، ولكن شيطان أهوائه يمنطيه !  
يحطم الذرة ، وأخيراً الذرة تحطمه !

أصبح الإنسان الحيواني عند مفرق طريقين : إما أن يعقل ويمتثل القوة الذرية فيستخدمها للتمتع ، أو أنه يتحجر بها .  
المدنية الآن في نشوة من خرة انتصارها على الطبيعة . فإن استطاعت أن تصحو من هذه النشوة قبل أن تهوى إلى هاوية الفناء ، وأن تجعل النظم الاجتماعية والسياسية علماً بقواعد وأصول لتسير عليها ، كما جعلت السنن الطبيعية علوماً لها ، نشطت مدنية جديدة في فردوس من السعادة لا يفرغ منها

قصور الخدار

أعضائها وفواها ومفاعيلها إلى غير ذلك . ولا بد من دراستها ، لأنها ستصبح السبل الوحيد لفهم الإلثة الكيميائية والتيار الكهربائي وتبسيط الكيمياء والكهرباء . وسيلف التاجح في علم الذرة نكلوريوس الذرة ، أو أستاذ القرة ، أو دكتور الذرة ، وأخيراً فيلسوف القرة .

سكين طالب العلم في العصر الجديد ، سيمتد عمر دراسته مائاً أو طامين أو أكثر ... لا تجزعن يا بني ، لأن الحقائق التي وضحت سهلت الدراسة .

لا يصح أن نسمي هذا العصر الجديد عصر الأورانيوم ، لأن تحطيم الذرة لاستخراج الطاقة منها لن يقتصر على الأورانيوم وحده ، بل سيتناول العناصر الأخرى الواحد بعد الآخر . اليوم تحطم الأورانيوم ويعد الرصاص ، ثم الحديد ، ثم الكربون ، وربما تحطم الهيدروجين أخيراً .

ستتحطم ذرات القلم التي في يدي ، وذرات الورق الذي بين يديك ، وذرات الكرسي الذي تقعد عليه . ستكون كل ذرة في الكون قابلة للتخطم ، كما أن ذرات عناصر الشمس متحطمة تباعاً وممتزجة حطامها في الفضاء فوتونات أي ضوئيات . ولولا حطام ذرات الشمس المتناثرة في الفضاء لما رأينا نوراً ولا دفئاً بحرارة . سوف تذوب الشمس حطام ذرات في الفضاء ، كما يذوب الشمع أمام النار . وكذلك سيكون مصير جميع الأجرام تتناثر كلها فوتونات في الفضاء اللامتناهي . هي من الأثير وإلى الأثير تعود . وربما تجدد تكون الكون بعدئذ في دورة أخرى ، والله أعلم .

سيمصبح تحويل معدن إلى معدن آه بل من تحويل الابن إلى كوتشوك ، والقطران إلى روائح وأنوان . ثم تكون القوة أطول ليد الإنسان من الكلب الأمين أو الحصان الودود . قد يمكن الإنسان أن يطير حول الكرة الأرضية تحت شمس الظهر ، ويبقى تحت شمس الظهر حتى يجد نفسه قد عاد إلى مطاره ولا يخزن معه من القوت إلا قدر الحصة في علبه سيجارة . وكذلك يستطيع يزورقه أن يخمر البحار الحصة بقوة هذه الحصة ، ويطوف جميع بقاع الأرض في سيارته بقوة هذه الحصة

وسيري حصان الأورانيوم أو الراديوم أو غيرها تدير معامبل

مادر بانتاء نسختك من

## دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

عنه ١٥ قرشاً

يطلب من الرسالة ومن للكاتب الشهيرة

## جمعية المعارف المصرية

[ لجنة لحياء الكتب العربية في القرن التاسع عشر  
برعاها أول عهد الحديث ( محمد توفيق باشا ) ]

للأستاذ محمود الشرقاوى

—•••••—

كنت أبحث عند بعض الوراقين الذين لم يعد يقصدهم أحد سوى القليلين من عشاق القديم الذين أصبحوا نذرة غريبة في مصر فثرت عند كتيبي بجوار الأزهر على جزأين قديمين من كتاب « أسد النابة في معرفة الصحابة » للإمام علي بن الأثير فاشتريتهما .

وعند المطالعة استوقف نظري ما كتب في ختام الجزء الرابع وهو : « بعون الله وتوفيقه تم الجزء الرابع من أسد النابة في عاشر رمضان سنة ١٢٨٦ يتلو الجزء الخامس وبه إن شاء الله تعالى يتم الكتاب وأوله حرف التون المطبوع على ذمة جمعية المعارف المصرية البالغ أهلها الآن تسمة وثمانين » .

فأما جمعية المعارف المصرية هذه ؟ ..

لم أستطع أن أسألني المندوبة سوى معرفة شيء قليل عن هذه الجمعية التي أعتقد أنها كانت لجنة خاصة لإحياء ونشر الكتب العربية القديمة ولأنها كانت موجودة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي . وكان لهذه اللجنة نظام خاص يجعل للمشاركين فيها أو ( لأهلها ) على حد تعبير الفقرة المذيل بها الجزء الرابع من أسد النابة حقاً في شراء مطبوعاتها بقيمة التكاليف فقط ، وأن أعضاء هذه الجمعية يلقوا تسمة وثمانين في سنة ١٢٨٦ هجرية وهي تقابل سنة ١٨٦٩ ميلادية .

وكانت جمعية المعارف المصرية هذه تطبع أمهات الكتب العربية القديمة وتبيع لأعضائها شراء نسخة واحدة منها ( بأصل المصروف ) كما تبيع لهم شراء ما يشاءون من النسخ بشئ يزيد عن أصل المصروف ولكنه يتقص عن الثمن الذي يشتري به من ليس عضواً في الجمعية . وهي إلى جانب ذلك تبيع مطبوعات غيرها وتبيعهما لأعضائها بشئ أقل مما تبيعهما به لغيرهم .

ويستطيع القارئ أن يقدر ما في ذلك من التنظيم والروح

التعاون والترغيب في عضوية الجماعة إلى جانب ما فيه من روح التسامح والرغبة في نشر المطبوعات ولو لم تتم هي طبعها ، وما فيه أيضاً من الروح التجاري السليم . هذا كله فوق هدف الجمعية الأساسي وهو طبع أمهات الكتب العربية القديمة ونشرها . وقد نشرت الجمعية في ملحق خاص في الجزأين الرابع والخامس من أسد النابة ( بيان الكتب التي تم طبعها على ذمتها إلى الآن ) . ومنها ما هو خاص بعلوم اللغة والأدب مثل تاج العروس وألف باء ، ورسائل بديع الزمان ، وعنوان الرقص والطرب . ومنها ما هو خاص بالتاريخ مثل الفتح الوهبي شرح تاريخ السبي المشهور باليمن ، وبتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي . ومنها ما هو خاص بتراجم الصحابة مثل أسد النابة . ومنها ما هو خاص بالشعر مثل التنوير شرح سقط الزند للمعري ، وديوان ابن خفاجة الأندلسي وشرح الشيخ خالد الأزهرى على البردة . ومنها ما هو خاص بالفقه مثل حاشية أبو السمود على منلا مسكين .

ومن مراجعة الملحق الذي نشرته الجمعية في ختام الجزء الخامس من أسد النابة ومقارنة بعضه ببعض الآخر يصل الباحث إلى حقائق جديرة بالذكر والتأمل . فهي تذكر أولاً ( أثمان الكتب التي تباع لمن يرغب من أهل الجمعية في أكثر من النسخة التي يأخذها بأصل المعروف ) فتذكر أثمانها وتوقيتاً لهذه الأثمان يتصاعد معه الثمن كلما أبطأ للشترى في الشراء . فتلا رسائل بديع الزمان تباع لأهل الجمعية بخمسة عشر قرشاً لنابة ذى الحجة سنة ١٢٨٦ ثم يزيد قرشين لمن يشتري في شهر محرم سنة ١٢٨٧ وقرشين آخرين لمن يشتري في شهر سفر الذي يليه ثم يزيد بعد ذلك إلى خمسة وعشرين قرشاً لمن يتأخر في الشراء لنابة ربيع الأول . وهذا الكتاب نفسه يباع ( لمن يرغب وهو خارج عن جمعية المعارف ) ببسمة عشر قرشاً لنابة ذى الحجة المذكور ثم يزيد قرشين عن كل شهر من الشهرين التاليين له ثم يباع بثلاثين قرشاً لمن يتأخر بالشراء منهم لنابة ربيع الأول . وكتاب ألف باء يباع لأهل الجمعية في الشهر الأول بخمسين قرشاً ثم يزيد خمسة قروش عن كل شهر بعده لنابة صفر ، ويباع للخارج عن جمعية المعارف بستين قرشاً في الشهر الأول ثم يزيد عشرة قروش عن كل شهر بعده لنابة صفر وهكذا

هذا شيء قليل عن جمعية المعارف المصرية التي أنفت في القرن التاسع عشر في مصر برعاية ولي عهدنا محمد باشا توفيق (الخدوي توفيق فيما بعد) وهذا بعض جهدها ونظامها لإحياء التراث العربي القديم ونشره . وهذا بحث أعتقد أنه محتاج إلى كثير من التوسع والاستيفاء أرجو أن أوفق لها في مقبل الأيام .

محور السرفاوي

ثم على ذلك بيان (أمان الكتب المطبوعة على ذمة أربابها وتباع لمن يرغب من أهل جمعية المعارف) وبيان آخر (بأمان الكتب تعلق جمعية المعارف وتباع لمن يرغب وهو خارج عن جمعية المعارف) وبيان آخر (بأمان الكتب المطبوعة على ذمة أربابها وتباع للخارج) وفي هذه البيانات كلها مراعاة أهل الجمعية والسابقين بالشراء . ونص على سمر خاص مخفض (لن يكتب ورقة بأنه التزم بأخذ نسخة أو أكثر ويدفع الثمن عند استلامها) .

هنا شيء عن مطبوعات الجمعية ونظامها في البيع لأعضائها وغيرهم وقد بلغ عددهم كما ذكر في ختام طبعتها للجزء الرابع من أسد النابة تسعمائة وثمانين وهو عدد لا شك في ضخامته . ركان مقرها القاهرة . وذكر في ختام الجزء الخامس من الكتاب . وهو الأخير أنه [ طبع في المطبعة الوهية بتصريح الرأى فضل ربه الوهبي مصطفى وهبي في أواسط ذي الحجة سنة ألف ومائتين وثمانين ] وهذا التاريخ ليس هو تاريخ إنشاء الجمعية بل من التقطوع به أن إنشاءها سابق له . فقد كانت في هذه السنة (١٨٦٦ هـ) . (١٨٦٩ م) أعت طبع طائفة من الكتب يبلغ عددها عشرة ظهرت في اثنين وعشرين جزءاً مما يحتاج إنجازها إلى زمن قد يمتد إلى سنين إذا راعينا أحوال ذلك الزمان والوقت الذي يحتاجه فيه الطبع والتصحيح والإخراج . ولا أدري هل كانت المطبعة الوهية هذه مطبعة خاصة بالجمعية أم لا ... ؟ ...

أما قيمة جمعية المعارف المصرية فيمكن تقديره بذكر ضخامة الرقم الذي سبق ذكره عن عدد أعضائها ويمكن تقديره أيضاً إذا ذكرنا هذا النص عن رؤسائها ووكالاتها ( ... جمعية المعارف للتشرف بحماية الشهم الماهم ، والأمير الساطع لألاء كماله في الأنام ، نور حديقة الدهر والزمان ، ونور حديقة العصر والأوان . صاحب المجد والسعد ، التحلي بحلية ولاية المهدي ، اللؤيد بنات ذى القول والتنسيق ، قطب فكت السعادة والدولة محمد باشا توفيق ، أدام الله إجلاله وزاد قبوله وإقباله . والمشكلة بهمة وكيل تلك الجمعية ، الباذل جهده في نشر الفضائل السنية ، ونفع الأنام بكل تحفة بهية ، التسم بنينا المعارف والموارف ، محمد باشا طارف ) وهذا النص مكتوب في ختام الجزء الأخير من أسد النابة ...

### وزارة المعارف العمومية

#### إدارة التنفيذ

تعلم وزارة المعارف عن وظائف  
مقتشين إداريين للتنفيذ وستقوم الوزارة  
بشغل هذه الوظائف من الحائزين على  
بكالوريوس زراعة في الدرجة السادسة  
فعلى من يرغب التقدم إلى هذه  
الوظائف أن يرسل طلبه على الإستمارة  
١٦٧ . ع . ح مينا فيها تاريخ حصوله  
على الشهادة وترتيبه أو مرجحة نجاحه  
( ممتاز - جيد جداً - جيد - مقبول )  
داخل مظاروف موصى به مكتوب عليه  
إدارة التنفيذ باسم حصرة صاحب  
السادة وكيل وزارة المعارف المساعد  
( محمد صادق جوهر بك ) بديوان الوزارة  
وذلك في ميماد غايته يوم الخميس ١٣  
ديسمبر سنة ١٩٤٥ ويفضل من لم  
يلتحق بعمل بعد ، وقد ألغيت الطلبات  
السابقة جميعها ويجب تجديدها .

## في الأدب الانكليزي

## ماثيو ارنولد

Matthew Arnold

بقلم الأستاذ خيرى حماد

—♦♦♦♦—

## مقدمة :

لقد كان القرن التاسع عشر بثوراته المختلفة ونهضاته العديدة باعثاً عدداً من الرجال الذين اشتهروا في شتى مناحى الحياة من سياسة واقتصاد، وفلسفة وتشريع، وأدب وحرب . ولكل دولة من الدول الأوروبية عدد من الرجال الذين تفاخر بهم غيرها من سائر أمم الأرض . فظهر في بريطانيا في هذا القرن طائفة من عظام الرجال قاموا أقرانهم في مختلف اليادين وأخص بالذكر منها ميدان الأدب .

برز نجم كبير من الشعراء والروائيين والنقاد والفلاسفة الذين رفموا اسم إنكلترة عالياً في ميدان العلم والأدب فرأينا يرون وشيلي وكيتس وتنسون وبراوننج يسمون في رفع شأن الشعر وأعلوه شأوه . وشاهدنا أوسطن واليوت وريشاردسون وستيفنسون وسكوت وهاردى ينهضون بالقصة نهضة لا مثيل لها في تاريخ الأدب الانكليزي . وطالعنا للمقالات النقدية العديدة التي كان يكتبها عدد من مشاهير النقاد أمثال هازلت وجفرز وكارليل وارنولد . وأما الفلسفة فقد تناولها نفر من كبار المفكرين الإنكليز أمثال كارليل ودارون وارنولد .

لم تكن قريحة ارنولد متحصرة على الشعر بل تمتدتها إلى المقالات والفلسفة والتربية والنقد . ولا غرو أن يحسبه الكثيرون خير ممثل في إنكلترة في القرن التاسع عشر .

ولقد ظهرت هناك منذ وفاته كثير من الكتب التي درسته درساً سهياً . أضف إلى ذلك المقالات الجمة التي تناوت كل ناحية من نواحيه المختلفة فبدأت شهرته بالإزدياد وتفوقه يظهر على سائر أقرانه منذ أن ووري في التراب فأصبح الآن معروفاً لدى جميع الأديباء والكتاب من جائر أم الأرض المتحضرة .

## حياته :

ولد ماثيو ارنولد في مدينة ليلهام ( Laleham ) من ولاية مد لكس ( Middlesex ) في اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٨٢٢ ، وكان والده الدكتور توماس ارنولد الذي اشتهر برأسته لمدة طويلة مدرسة ركبي ( Rugby ) وكان ماثيو ارنولد البكر من تسعة أطفال أحبهم والدهم الحب الجمل لا يستغفاله في عالم التربية والتعليم مدة ليست بالقصيرة . أما والدته — ماري بنروز ( Mary Penrose ) فقد عاشت ثلاثين سنة بعد وفاة زوجها . وكانت على جانب عظيم من الثقافة والعلم مما قرىها إلى ولها النابغة فظل على ولاته لها وحيه إياها طوال حياته الكثيرة المشاغل .

وفي سنة ١٨٢٦ انتقلت العائلة إلى ( ركبي ) وظل ارنولد في ليلهام يتعلم على خاله القس المحترم جون بوكلند ( John Buchland ) ولم يكن الدكتور ارنولد ميالاً إلى الضواحي التي تحيط بمدينة ركبي ، ولذلك ابتاع منزلاً في تكس هاو ( Toxhou ) حيث كان يقضي أيام الأحاد والراحة بين زوجته وأولاده . وكان لقرينهم من المدينة التي عاش فيها وليم ورد زودت أثر عظيم في حياة الطفل ماثيو .

وفي سنة ١٨٣٦ أرسل ماثيو إلى مدينة وينشستر حيث درس على الدكتور موبرلي ( Moberly ) ولكن لم تنقضى سنة واحدة على سكناه هذه المدينة حتى أرسل والده في طلبه وأدخله مدرسة ركبي حتى يكون تحت رعايته وإشرافه . وقد بقي في هذه المدرسة حتى أتم دروسه فيها ؛ فأرسله والده إلى أكسفورد سنة ١٨٤٦ ليتم تحصيل علومه العالية هناك .

وتوفي الدكتور ارنولد سنة ١٨٤٢ بينما كان ولده الشاب يقضي أيام شبابه في جامعة أكسفورد بين أصدقائه وخلانه كل كوردج وشارب . وكان له ميل شديد نحو الطبيعة وجمالها فيقضي بين مخاضاتها الساعات الطوال حالماً في أشياء كثيرة لا حد لها . وقد نال بين زملائه وأساتذته سمعة حسنة وذكراً طيباً وحسبه الجميع نابغة الجامعة وعلمها الفذ .

وفي سنة ١٨٤٣ نال جائزة شعرية بقصيدة نظمها يتحدث فيها عن كرومويل ، ولم تكن هذه القصيدة خير قصائده في هذا

والتعليم عندما تبحث نظرياته فيها .

وقد تزوج من فرانسيس وايمان سنة ١٨٥١ بت أحد القضاة الشهيرين في عالم القضاء . وكانت حياته الزوجية مثلاً أعلى للحياة السعيدة الناعمة . فقد ظل وزوجه ترفون عليهما أعلام السعادة والهناء حتى آخر أيامهما . وفي سنة ١٨٥٧ انتخب أستاذاً للشرع في جامعة أكسفورد . وكان يتنافس في نيل هذا المنصب القس المحترم جون أرنت بود مؤلف كتاب : ( مقطعات هيرودس ) وفي الحق أن نيله لهذا المنصب كان أمعجوبة في حد ذاتها إذ أن جميع من توالوه من قبل كانوا من رجال الدين وحماة اللاهوت يلقون محاضراتهم باللغة اللاتينية .

ولم تكن الرواتب التي تدفعها الجامعة للأساتذة ذات قيمة كبيرة فإزداد راتبه في السنة عن المائة جنيه، ولكن مشاغله في الجامعة لم تكن بتفرض الوقت على جانب عظيم من الكثرة . فكان يلتقي محاضراته في اللغة الإنجليزية بأسلوب كلاسيكي جذاب ، وقد انحصر موضوعه في عوامل الأدب الحديث إذ جعل للادب اليوناني في عصر بركليس صلة وثيقة بالأدب الإنجليزي في عصره . وقد طبعت أولى محاضراته في سنة ١٨٦٩ .

وزاه في بدء سنة ١٨٥٨ يتناح منزلاً صغيراً في ساحة مشتركة حيث يمكن للمرة الأولى في منزل ثابت . ولكن الظروف لم تكن لتتيح له أن يبدأ ويستقر فكانت وظيفته كمتقش للمعارف تقتضي كثرة الترحال والسياحة ، ومن أسفاره العديدة سفرته إلى برنجهام حيث سمع ( جون برايت ) يلقى إحدى محاضراته فكتب أرنولد إلى صديق من أصدقائه « إن برايت محاضر من الطبقة الأولى يتنازع بارتفاع صوته ورياسة جأشه ولكن السهولة لم تكن من صفاته المميزة ، فهو لا يتوقف ولا يتعلم ، بل لا يتدقق الاندفاع الذي أرغبه في الخطباء أمثاله . ومع ذلك كله فهو أخطب بكثير من غلامستون » (١)

هجر أرنولد الشر وأخذ يهتم بالشر والكتابة فظهر أول مؤلفاته في شكل رسالة سياسية طبعها سنة ١٨٥٩ وأسمها « انكسرة والشكلة الابطالية » وفي هذه السنة نفسها انتدبه الحكومة لدراسة أنظمة التعليم في الممالك الأوروبية حيث زار فرنسا

المصر بل ظهرت له أشعار أخرى كانت أكثر بلاغة وأوسع خيالاً ؛ ولوقارنلها مع قصيدته ( أريك فيرومه Aiaric At Rome ) لندت من سقط للنجاح . وقد نظم هاتين القصيدتين على وزن واحد هو ما يسمونه في الإنكليزية ( Heroic Couhrllet ) التي اشتهر اسمه في العصر الكلاسيكي فنظم فيه ( بوب Poque ) وتلامذته من بعده ، وفي كلتا هاتين القصيدتين نرى سلامة وعذوبة يتندر أن توجدا في شعر شاب لم يتجاوز العشرين من عمره .

ونعرف من مصادر عدة أن أرنولد كان عصوا في جمعية جدال ونقاش تدعى ( جمعية العصر Decade ) . ولم يكن في صفه من البرزين على أقرانه بل عد من الطبقة المتوسطة من الطلبة . ولكنه ما كاد ينال شهادته حتى منحته الجامعة حق المجاورة في كلية أول سنة ١٨٤٥ التي كانت تعد من أعظم الجوائز التي تمنحها الجامعة إلى النابهين من طلبتها .

وبعد أن انتهى من دراسته في جامعة أكسفورد نراه ينتقل إلى مدرسة ركبلي ليدوس فيها العلوم والآداب القديمة من اغريقية ولاينية ، ليصبح سكرتيراً للمركز لا فسدوت الذي كان يعد من أكبر رجال السياسة في عصره ، وله الفضل كله في إصلاح ذات الين بين صفوف حزب الأحرار . وفي تموز سنة ١٨٤٩ ظهرت أولى أناشيده في مجلة ( الاكزامر Examiner ) حيث انتشرت انتشاراً عظيماً . وقد أهدى هذه القصيدة الرائعة إلى الشعب المجري . ولم تحض بئنة واحدة بعد ظهور هذه الأغنية حتى أخرج ديواناً شريعياً لم ينل من النجاح القسط الذي كان يتوخاه مؤلفه .

وفي الرابع عشر من شهر نيسان سنة ١٨٥١ نصب أرنولد كمتقش لمدارس المعارف ، وكان هذا التمييز نتيجة للسامي التي بلغها صديقه المركز . ولم يكن ثمة رجل يستطيع أن يقوم بأعباء هذا المنصب كما قام به شاعرنا أرنولد فقد كان يفرزته ميالا إلى الأطفال ، فبولئك جيداً قدر على التعامل معهم ، ناهيك عن اطلاعه الواسع على قوانين علم التربية وأصوله . مما جعله يفكر في القيام بمشاريع عدة لترقية علم التربية في المدارس التي كان يقوم بالإشراف عليها . وبتناول الإمبراطة المدينة التي قام بها في عالم التربية

لأول مرة وفاة لورد بلرستون فكتب رسالة إلى والدته يطلبها على أفكاره السياسية وعلى تحيزه الشديد لحزب الأحرار ، فيقول في رسالته هذه إن اللورد بلرستون لا يصلح مطلقاً لقيادة الأمة التي تسلم قيادتها كبت أو لبول أوويل ، وفوفاته لا تحب خسارة وطنية كبرى للأمة والشعب .

وفي نفس السنة نراه يتقدم لطلب وظيفة (مندوب الإعانات) ولم يكن في بريطانيا كلها من هو أجدر منه بهذا المنصب ، ولكن العادة جرت أن تسند هذه المهمة إلى أحد رجال القانون . وكان الرجل المكلف له بانتخاب أحد المتقدمين لهذا المنصب صديق من أصدقاء أرنولد وعجيبه ؛ ولكن تدخل غلادستون في الأمر حرمة هذه الوظيفة لمخالفته إياه في آرائه السياسية . وقد لازمه سوء حظه في السنة التالية حين تقدم لوظيفة خازن الكتبة في مجلس العموم البريطاني يؤازره نفر غير قليل من كبار الساسة كدزرائيل وغيره . ولكنه فشل للمرة الثانية لممارسة دينسون رئيس المجلس ومقاومته .

وفي سنة ١٨٨٣ نراه يقادر انكلترة إلى أمريكا لياق بضع محاضرات طلب الأمريكيون إليه إلقاءها . وكانت شهرته في هذه السنوات قد ازدهرت وصمت العالم الأوربي كله . وقد أم الناس على اختلاف طبقاتهم هذه المحاضرات فجمع قدراً غير يسير من المال ساعده على ترفيه نفسه والإعتناء بحياته بشكل جدى . وحين كان في أمريكا ذهب الرئيس يرانت رئيس الجمهورية الأمريكية للاستماع إلى إحدى محاضراته حيث لم يع شيئاً مما قاله الخطيب . وكان أرنولد في الحقيقة خفيف الصوت تعوزه القدرة الخطابية ولذلك ذهب إلى جامعة بوسطن ليدرس هناك فن الخطابة فلم يلق نجاحاً يذكر .

وفي خريف سنة ١٨٨٥ انتدبه الحكومة مرة ثالثة لدراسة أنظمة التعليم الإبتدائي في ألمانيا وفرنسا وسويسرا . وكان الفرض الأساسي من رحلته هذه الاطلاع على المصروفات التي ينفقها الآباء من أبنائهم ، وعن مقدار المساعدة التي تقدمها البلديات للحكومة للقيام بهذا الأمر الحيوى . فكتب تقريراً ضافياً بلغة أضف من اللغة التي كتب بها تقاريره السابقة .

وفي هذه السنة نفسها استقال من منصبه الحكومي طلباً

وبلجيكا ، وهولندا وسويسرا ودمنت . وقد أعجب بفرنسا الإعجاب كله . وكانت مدينة باريس أحب إلى فؤاده من جميع المدن التي زارها حيث شعر بالراحة والهدوء . وهناك اجتمع بلورد كبرى مدة لا تقل عن ثلاثة أرباع السنة بحث أثنائها كثيراً من الأمور ختمها بقوله : « لقد شاركنى اللورد في الاعتقاد بأن القرنين يتفوقون على جيرانهم الألمان في كل أمر يتناقسون فيه <sup>(١)</sup> » .

ولما رجع إلى إنكلترة انضم إلى زمرة متطوعى المسكة . ولكنه لم يكن قط ميالاً إلى استخدام البريطانيين في الجيش والجندي . وكانت نظريته في الجندي غريبة كل الغرابة لا تطبق على الحقيقة ، إذ أنه كان لا يمتدع بوجوب المساواة في الجيش ، فالطبقة الوسطى يجب أن تمتنع من الإختلاط بساتر الطبقات الأخرى .

ونراه في سنة ١٨٦٤ يجتمع بمحتر ذزرائيل السياسى البريطانى المشهور في قصر البارون دي روتشيلد . وكان هذا الداعية البريطانى ميل كل الميل إلى الأدياء ومحترمهم احتراماً كلياً . ولما عامل أرنولد بلطف زائد وخاطبه بقوله : « إن لك مستقبلاً باهراً تناله بمجدارة واستحقاق <sup>(٢)</sup> » .

وفي سنة ١٨٦٧ استقال أرنولد من منصبه في جامعة أكسفورد حيث خلفه السير فرانسيس دويل الشاعر الإنكليزى المروف . وكان أرنولد مشغولاً جداً بهذا المنصب الذى تحلى عنه ، ولما نراه شديد الأسف لاضطراره للاستقالة من عمل أحبه كل الحب .

وفي سنة ١٨٦٥ انتدبه الحكومة مرة أخرى للتفتيش على المدارس الأوربية المختلفة . وكان يقابل هذه المهام بفرح وسرور زائدين مما جعل زملاءه يختارونه لكتابة التقارير عن رحلاتهم وعما يشاهدونه في المدارس المختلفة في فرنسا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا . وكان لعدم إلمامه بفن الرسم والبناء أثر في تقاريره فنراه غير معجب بإيطاليا كما كان ينتظر منه . وفي مدينة فلورنسه ينتقد الإيطاليين لتقليدهم الفرنسيين تقليداً أعمى

وفي أكتوبر سنة ١٨٦٥ نراه في مدينة زوريخ حيث سمع



من أدب الرومان :

## مذهب الصداقة

عند شيشرون<sup>(١)</sup>

للأستاذ منصور جاب الله

أنبل رجالات روما في ابنته الواحدة ، فقعد الحزن سحابة في بيته ،  
وجاشت أنكار الرجل حلقة في سماء تسمو على هذه الأرض المليئة  
بالرزايا ، الشحونة بكل ما هو موجد ألم .

ذلكم هوشيشرون خطيب روما الأعظم التي مات في نهايت  
عام ٤٣ قبل الميلاد ، وكانت حياته حجة للمالين على إدراك جمال  
الصداقة وما توحى به من السعادة الدنيوية ، فلقد كتب شيشرون  
أجمل وأوقع وأبلغ ما كتب عن الصداقة على وجه الزمان ، وإذا  
قضت ابنته كانت سنة تزيد على الستين وكانت قد شهد جميع  
الناسات والتنازعات السياسية ، وتذوق لتاذات الحياة جميعا .

وكان يعرف قيمة المال والثراء والصيت الدائم ولكنه لم يحمل  
لها الكفة الراجحة في ميزانه ، وكانت الفلسفة التي استمدتها من  
تجارب حياته إبان المحنة محبتبس في هذه العبارة : « ضح الصداقة  
فوق كل الاعتبارات الإنسانية » .

وعلى هذه الفقرة فقرعت كل كتاباته ، فوصف فضائل  
الصداقة ومنافعها وحاجة كل إنسان إليها ، والأسباب المؤدية إلى  
فقدانها . ولقن ذلك الأدب الروماني « جايوس ليليوس » .

في أعقاب غزو قيصر لبريطانيا ، ضرب الدهر رجلا من

(١) ولد شيشرون في إيطاليا قبل مولد يوليوس قيصر بأربع سنين ،  
وعمرس بالحلمة ، ولما بلغ الخامسة والأربعين انتخب قنصلا وكان أحد ما كمي  
روما الذين انتخبوا لمدة عام ، ثم صار حاكما لأحدى المقاطعات في آسيا  
الصغرى . وبعد مصرع قيصر عارض شيشرون مارك أنطوني فصار رجلا  
مضطرا وقبض عليه وهو يحاول الفرار وقطع قاتل مأجور فوات بالنسأ من  
العمر الثالثة والستين . وعلق رأس خطيب روما العظيم في إحدى الأسواق  
العامة ، وكانت زوجة أنطوني تكرمه ، فانزعج لسانه البليغ من فقه  
وجعلت تخزعه بدبوس ذهبي . وكان شيشرون ذا تأثير قوي في منسيه حتى  
ليستند جموعهم ومعلمهم على الرضوخ لرايه .

أدب قنرى آره العظيم في عالم النقد .

نغمه :

كان نقده شديد الغموض والاشكال ، وكانت مقالاته في النقد  
التي ظهرت سنة ١٨٦٥ العامل الأول في ظهور أمره كقائد أدبي  
وكأديب لم يرتفع اسمه في عالمي الشعر والنثر كما ارتفع في عالمه  
الثالث . وفي هذا الكتاب تراه يبحث أبحاثا طريفة أحبا جميع  
قرائه ، فطالوها بشغف وإعسان . ومن المسائل الكثيرة التي  
بحثها في كتابه هذا مشكلة الجمع الملقى وهل من الفائدة في شيء .  
أن تشاد مثل هذه المؤسسة في إنكلترة كما شيدت في فرنسا من قبل .  
لم يبين وجهة نظره في المسألة بل أخذ التقيمين ودافع عن كل  
منهمادفاعا شديدا أخطاء الناس فحسبه يبحث فيهما بحثا جديا خاليا  
من الفكاهة والدعابة ، وبدأوا ينظرون إليها نظرة الفاحص الخبير  
ليروا ما يمكن الحصول بواسطتها على نتائج باهرة وقوائد مجدية .

نغمه صمد

( يتبع )

للراحة . فكافأته الحكومة البريطانية جزاء لقا به الكثيرة براتب  
سنوي كبير . وكان في هذا الحين قوى البنية سليم التركيب مما  
جمله يكثر من الكتابة في المواضيع السياسية التي تشغل أهل  
عصره . وفي سنة ١٨٨٨ تراه يرحل رحلته الأخيرة إلى ليفربول  
للقاء ابنته العائدة من أمريكا حيث قضى نحبها بينما كان يعدو للحاق  
إحدى عربات الترام .

وقد أسف الناس لفقده أسفا شديدا نظرا لهذه الجماعة المحزنة  
التي لم يكن يتوقعها الناس لقوة بنيتها وسلامة تركيبه .

فنه :

إن من الصعب علينا أن نتناول في هذه المقالة فن هذا الكاتب  
المعقري دون أن نلم بالنواحي المديدة التي نبه اسمه فيها ، فقد كان  
حظا رجلا جامعا لجميع فنون الأدب ونواحيه . ولبحث فيه بحثا مسهبا  
علينا أن نرسم شخصياته المتعددة ونحملها على ضوء النقد والأدب فتراه  
كناقد بارع ، وكشاعر رقيق ، وكناثر سلس ، وكعالم  
حاذق ، وكفيلسوف ديني شديد الغموض . ولنبدا في بحثه كناقد

والرحمة وينبذها وإياه ، ويحتمل القلب على القلب ، وتخرج النفس بالنفس ، فتطارد بالقداسة إلى علو السماك ، ويرى شيشرون في هذا التبادل المطلق حجر الزاوية في الصداقة وقاعدتها وركازها .

« ولم يرل الحب أبعد قوة بالتعاطف وبالبرهان على عناية الآخرين مثا ، وبالإلف الشديد فتوثب للحب ، وتأنق المعجزة » .

والصديق هو الشخص الذي يحب سواء استطعنا الحصول عليه أو نجزنا دونه . يقول شيشرون « نحن نفتد أن الصداقة مرغوبة لأننا متأثرون بالأمل في الرمح ، ولكن لأن ربحها الكامل في الحب ذاته . والحب ليس شيئاً آخر سوى الاحترام العظيم وشعور الليل الذي ألم هذه الماطفة ، وليس يبحث عنها لأنها حاجة عادية أو بمقصد الكسب المادي .

وأكثر الناس لا يمتدحون بشيء مهما يكن آراءه في التجربة الإنسانية ما لم يؤد إلى بعض الكسب ، وينظرون إلى أصدقائهم كما لو كانوا ينظرون إلى قطيعهم — أو إلى مصالحهم كما ينبغي أن يقول — وهكذا يخفقون في الحصول على أجل شيء : تلك الصداقة القاتية المرغوبة في نفسها ولنفسها » .

والصديق هو المرء الذي قرر لنجاحه سروراً حقيقياً .  
« كيف يمكن أن يكون سرورك في أوقات النجاح عظيماً إذا لم يكن لديك من يكون حبه عند حورك ؟ والرزق لا يد أن تكون صبة الإحتمال ، فخير الصديق تنوء بالثقل . فالصداقة تضيق بها لمانعاً على النجاح ، وتختزل من وقع البلية بالمشاطرة فيها »  
والصديق هو الشخص الذي تامله معاملة الندى في كل الأحوال ولو كنت تختلف عنه في نظر الناس .

« وأكبر شيء في الصداقة أن الأعلى درجة والأحط درجة لا بد أن يقفا موقف المساواة ... ولذا فإن الأخير لا يحزن بفوقه الأول ويرعه في الذكاء أو في الثراء أو في النصب ، ولزام عليك أن تبذل إلى صديقك ما قدرت عليه من المونة .

والصديق هو الشخص الذي لا نشعر من نحوه مطلقاً بشبهة ، ولا نشعر من نحوه باستخفاف .

« التباين والاستخفاف هما تجربتا الصداقة ، وهما ينتجان كثيراً من أسباب الشدة أو الإهانة التي يكون من بعد النظر في بعض الأحيان تجاهلها ، وفي بعض الأحيان شرح أسبابها ، ثم

ولكن ليس من ريب في أن الفلسفة النبيلة الأصلية من الصداقة إنما هي من بنات أفكار شيشرون .

\*\*\*

بمسائل شيشرون ممن يمكن أن يكونوا صدقاتاً وأخلاء .  
نم يجب بأن الصداقة تكون بين الطيبين الأرار . فإذا أنت استطعت أن تقنع نفسك بأن لك صديقاً ، فأنت قد تحسب نفسك رجلاً طيباً أو امرأة طيبة ، وليست الصداقة هؤلاء الذين ليسوا « طيبين »

ولكن من هم الطيبون البررة ؟

هناك مقياس اجتماعي يقيس به شيشرون مقدار « الطيبة » إذ يقول « هؤلاء الذين يعملون ويمشون ليعطوا رهان الإخلاص والاستقامة والصفاء والكرم ، هم الذين يتحررون من كل الأهواء والمواجد والسفه ، وإن لهم قوة خلقية عظيمة » .

نم كتب عن اصطناع الصاحب ، والأمور التي يختبر بها الصديق ، والجمال الذي يستحسن في الصداقة والأمور التي لا بد من عملها لاصطناع الأصدقاء ، فذهب بأدى الرأي إلى أن الصديق هو الفرد الذي لا يحتجج الإنسان من دونه سراً من الأسرار ، ويضع فيه أسباب الثقة ، ويرى ألا يخشى الصديق من الإنفشاء لصديقه ببعض الذي يطويه بين جوانحه من سر مكبوت قد يكون كتماناً مما يؤدي ويضر .

كيف يتسنى أن تكون حياة تلك التي يقول عنها ( أنيوس )  
« الحياة تستحق العيش » إذا لم تعتمد على إرادة طيبة متبادلة مع صديق ؟ ماذا يكون أحلى من أن يكون لديك امرؤ تجر على مناجاته فيما تروى به نفسك ، كما تناجي نفسك ؟ » .

نم يستطرد إلى القول بأن الصديق هو الشخص الذي لا تملكه مطلقاً .

« في الصداقة ، ما لم تظهر قلباً خالماً لا تستطيع أن تكون مخلصاً ولا راضياً بالحب ولا بالمحبوب ، والتملق الذي أحدث عنه إنما هو كفاح ، وقد لا يقوى على النيل من أحد سوى الذي يتقبله ويستبسط به . وعلى ذلك لا توجد صداقة فيها جانب لا يروم سماع الصديق ، وجانب مستعد للكذب » .

والصديق هو الإنسان الذي يتمثل فيه الإنسان الشفقة

احتمالها في كثير من الأوقات

« هناك أناس يصيرون الصداقة كريمة بحسبهم أنفسهم مشتهرين ، ويبدوا ما يحدث هذا — فباخلا حالة الناس الذين يتأهلون الاستخفاف حقيقة — بيد أنه ينبغي لهم أن يتخلصوا من هذه الأفكار ليس بالكلام وحسب وإنما بالعمل .

« من سجايا الإنسان الطيب الذي يجب أن اسمه أيضاً الإنسان العاقل ، أن يتمسك بهاتين القاعدتين في الصداقة الأولى : ألا يدع هناك ادعاء أو اتفاقاً ، والثانية : ألا يبتذل الوشائات التي يغنى بها شخص آخر غيب ، وإنما يحارب هو أيضاً الشبهة والاعتقاد بأن صديقه يمتزح خطيئة ما .

« لذلك ينبغي أن تصنع بشاشة أكيدة من الكلام والأخلاق التي تعطى للصداقة نكهة متساغة »

ولزام أن تعمل عملاً شاقاً لخلق الأصدقاء والحفاظ عليهم كما تعمل عملاً شاقاً في أشغالنا .

وقد اعتاد (شيبور) أن ينهى شكواه بقوله إننا نألم لكل شيء إلا للصداقة ، وإن كل واحد يستطيع الإخبار بما عنده من النعم واللمز ، ولكنه غير مستطيع الإخبار بعدد أصدقائه ، وذلك لأن الناس يلاقون الشاق في الحصول على الأوليين ، ولكنهم لا يبالون باختيار الآخرين »

غير أنه قبل أن تماهد صديقك يجب أن تكون حريصاً عليه « نستطيع أن نحب صاحبك بعد ما نمدحه ، ولكن لا نأثني عليه بعد أن تبدأ في حبه »

ثم ماذا يقول عن أصدقاء المدرسة وعبد الطلب والطلحة ؟ والقاعدة في الصداقة أنها تكون بعد استقرار القوة وثباتها في السن والعقل ، حتى الرجال الذين كانوا يكرسون حياتهم للصيد واللب لا يحتفظون بأخلاصهم في ذلك الطور إلا لأنهم مغرمون باللب معهم »

وهو أن الرجل الذي تصاحبه يبدو في طور لا نستطيع معه أن نمائمه طويلاً .

« روابط مثل هذه الصداقة لا بد أن تنحل بارتقاء تدريجي في التوادد — والانحلال أولى من الترقق . ولزام أن نتخذ الحيلة فلا يظهر أن الصداقة لا تطرح جانباً غيب ، وإنما تنمو مكانها

المداوة الصريحة ، ذلك لأنه ليس شيء أشد خزيًا من أن تكون في حرب مع الشخص الذي قضيت معه مرة أوقات ود وصفاء » ومع كل أخطار الاختيار الأيمن كانت نصيحة شيبور « دأوم على اصطناع أصدقاء جدد » ويتساءل : « هل الأصدقاء الجدد الذين يستحقون الصداقة يكونون مفضلين في أي الأوقات على الصداقات القديمة ؟ » وهنا يشبه الصديق القديم بالبحر المتفتة التي تحسن مع الزمن ، « والصداقة القديمة لا بد أن تكون أعظم إسعاداً ، على أن الصداقة الحديثة لا تحتقر إذا هي أدت الأمل في طلع نصيح ، كالمساييح الخضر التي لا تخفق في إظهارنا على أوان الحصاد »

أما هؤلاء الذين يظنون أنهم يستطيعون العمل بغير صداقة أو مودة ، أو يقدرون على السير على طول الطريق اعتماداً على مجرد المعرفة فيقول لهم شيبور : « إذا كان وانحماً في بعض أنواع الحيوان أنها تنوق للبحث عن حيوان آخر من فصائلها — وهذا الذي تفعله في حين يحاكي إلى درجة ما الحب الإنساني — فكيف يكون مقدار ذلك من حب الإنسان الذي يجب تشبهه ويشتمل أسبابه في البحث عن شخص آخر تمازج روحه بروحه لتكون روحاً من روحين »

تلك هي فلسفة الصداقة عند شيبور العظيم ، وبإلها من فلسفة قيمة بالاعتبار في هذا الزمان التي هوت فيه الماديات بالكل العليا حتى ما كادت تبقى على شيء .

\*\*\*

في متحف اللوفر « لوحة الصداقة » وهي إحدى روائع الفن القديم ، ترى فيها « روث » تمتشق حجابها « ناعومي » وتأتي فراقها إذ قفنت بذلك الأقدار ، ثم تاجبها بصوت حسان خفيت ، حلو النبرات رقيق : « تالله لا أفارقك ولا أعودن بمدك ، غيثاً تذهي أذهب ، وحيثما تسكني أسكن ، فأهلك سيكونون أهلي ، وإلهك سوف يكون إلهي ... »

وتلك صورة مؤثرة تثير المشوّه ، وهي خير تمثيل على مذهب الصداقة عند شيبور العظيم .

منصور جباب الله

(الرمز)

## ربيع شاعر

للأستاذ مصطفى عبد الرحمن

من روى العبد

يقظة الشرق

للأنسة فدوى عبد الفتاح طوقان

يا ربيع ما لأزهارك تذوى      قبلما تنهدُ أتوار الحياه  
وأرى أوراقك الخضراء تهوى      ثم لا تمسك قسى غير آه  
أنا روّيتُك من كلسات خرى  
ووهبتُ الزهر أنفاسى وعطرى  
يا زهرى ... ما الذى صوّح زهرى  
وَرَمَاهُ قاسياً حين رماه  
وأنا ما زلت فى فجر الحياه

هاهى الأطيّار فى الروض تنفى      غير طير ضلّ عن سرب الطيور  
يعرف اللعع التى قرّح جفنى      وأسى نفسى فياسى للعصير  
أنا أحيّا فى خريف من شقاء  
أمرعت أوراقه نحمو القناء  
ولقد هبّت أعاصير الشتاء

ما بقاى أيتها القلب الكبير  
فى حياة كل ما فيها صير  
جفت الكأس فى الكأس دى      يطفى النلة أو يثنى الصدود  
وتولى الأملُ الحلو الندى      وانظرت فى النفس أعلام السرود  
وتلاشى حول عيني الضياء  
وتساوى الصبح عتدى والماء  
تُر كما شئت رحطلم يا فناء

لا يهاب الموت أو يخشى القبور  
قلبي الزاهد فى طول السير

عند ما يحملُ إعصار المتون      ما تراه من بقايا بدنى  
ثم تروى ذلك الشعر السنون      وتنسى بنشيد النين  
تترى الروعة والحن البديما  
وجالاً عملاً الدنيا جيماً  
سوف أحيّا فيك يا شمرى ربيما

خالداً إيقاعه فى كل أذن  
رائعاً إشراقه فى كل عين

ليه يا شرق أى نور جديد  
لن ثم الجبال والسهل والحا  
وإذا أنت يفتح النور عينه  
وتغطيت من طويل خمرة  
وتطلعت فى حاك ، حتى الأبحر  
عجبا ! أين أين ما وطدوه  
وتلست يا أبا الصيد فيه  
الميامين من بواق « المثنى »  
تنساق الختوف دون سماها  
وإذا أنت لا ترى غير عاب  
البنون البنون صرعى الرزايا  
لاح فى دهمة الليالى السود  
زن وهام الربى ورمل اليد  
لك تنصحو على الضياء الوليد  
ومسحت الجنون بعد هجود  
اد ، ربيع العروبة الممدود  
من صروح ثم وملك عتيد  
أوجه الغر من بنيك العبد  
« والمعنى » فى فيلق « ابن الوليد »  
وتهز السيوف تحت البنود  
وطليح مجرح ، وشهيد  
يا لقلب الأوبة للفؤود

\*\*\*

يا لها الله صرخة منك دوت  
يا لها صرخة أهابت فأحيت  
نفخت فى بنيك فانطلق الماني  
وتداعوا من ههنا وهنا وانتظروا تحت بندك المفقود  
ما ترام تايلا بين عيني  
نقروا نقرة الأبي وقد ض  
بث الهامدون ، أمتت بالبعث  
يا بني الشرق ، بمن الله يوماً  
أنتم الطيبون صيابة المرب  
هو ذا السيد أقبل اليوم مجد  
فيه شئ من اعتزاز قديم  
يوم للمرب مقعد فى النجوم  
فى فؤاد القدس الجريح اهتزاز  
اتنى مرهقا على الجرح يشدو  
قام برنجى لكم عنادى القوان  
فدس الشعر ، انما الشعر  
فى شباب وأغور ونجمود  
عزمات ، وطوحت بقيود  
وهب الكابي وحى المودى  
لك خفافاً ، من قاح ونجيد  
يم ، وهبوا بعزمه الشدود  
بآيات يومه للشهود  
قم فيه من هوان القعود  
حياة الحى ، بقايا الجودود  
وأ روح فى بردتيه جديد  
عرفته له خوالى اليهود  
زهر ، يزهر بركته الموطود  
لكم ، رغم جبه البكود  
ويحي أفراسكم فى العيد  
راقصات ، موقوفات النشيد  
أناث شقى أو أغنيات سعيد

## أى شيء أفقد ؟

للاستاذ عبد القادر القط

أى إحسان بسدى يتزى  
أى أخلاق بنقى تضرب  
ومناجى أوسمت روحى وخزاً  
وأمان كالأتون الملهب  
ثأراً يزفر من تحت اللدخان  
لست أدري ما الذى يوقد ناره  
غير أنى أكثره كل آن  
وأذكر من دم القلب أواره  
لست أدريه ولكنى أحسه  
فى سياط من حنين قانيات  
ويجني سطار طال خدمه  
أى ماض يشتهيه ؟ أى آت

أى شيء فى حياتى قد فقدته  
أى معنى من زمانى أبنيه  
كلما خيل لى أنى وجدته  
قدف التور بالتيارات فيه

كل شيء فى حياتى كالضباب  
لست أدري ما مداه إن قصده  
وطريق ذو ذروب وشباب  
يقتضى كل درب لم سلكته

إن أردت المجد طافت بى رؤاه  
ألف رؤيا ينتلى فبين ربي  
أو أردت الحب أولتنى دماه  
حيرة تنال ما يترقبلى

ليس مجداً أو غراماً ما أريد  
ليت شمعى أى شيء أفقد  
أى شيء ؟ كل شيء فى الوجود

أه لو جمع يوماً فاعمد

ظلاً يشوى لهاتى حمره  
قافاً قارت ينبوعاً خمد  
ونداء من رغانى سحره  
كلما ملت إليه لم أجده

ها هنا روح ولكنى ملول  
ها هنا راح ولكنى قلق  
كل قصر تحته سفع الطلول  
كل صبح فيه أسلاف النقى

سام يفتك فى الكون السام  
ليس يرضى عن مكان أو زمن  
ينشد الجدة حتى فى الظلم  
ليس يمتنع قينح أو حسن

أى شيء فى حياتى قد فقدته  
أى معنى من زمانى أبنيه  
كلما خيل لى أنى وجدته  
قدف التور بالتيارات فيه

مصرى الفارنى

## الكتب الآتية

ضرورة لتقافة فكرك ولسانك

دفاع عن البلاغة : للمؤلف أحمد من الزيات

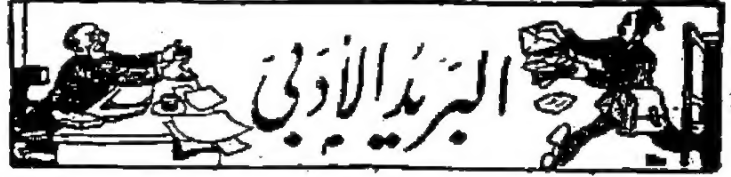
آلام فرس : للشاعر الفيلسوف « موت »

رقائيل : شاعر الحب والجمال (لا مرتين)

وحى الرسالة : للمؤلف أحمد من الزيات

اطلبها من إدارة « الرسالة » ومن المكتبات الشهيرة

أخو الربيع أنس بن النضر وكان من خاصة الصحابة فقال:  
يا رسول الله ، والتي يمشك بالحق لا تكسرتني الربيع ،  
فقال رسول الله: كتاب الله القصص . فلم يزل أنس يقول  
لرسول الله حتى جاء أهل الجارية راضين يدفع الأرض قضي  
رسول الله به .



فرها فبرها:

كتب الأستاذ الكبير محمود أبو ربه يقول إن أديب الجيل  
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي كان يرى — رحمه الله — أن تكون  
الرواية — جرّها شرك — في قول مجنون بن عامر :

كان القلب ليله قيل يفدى بليلى السامرية أو يراح  
قطاة جرّها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

والواقع أن جرّها يستقيم معها المعنى وتلازم قول الشاعر — فباتت  
تجاذبه كما تلازم صورة للشبه ، والتحريف بعد هذا يتسع لأن  
تكون غرّها وليدة جرّها . ومع إجلالي لرأي أستاذنا الرافعي  
أرى أن غرّها رواية صحيحة صريحة وأنها أبرع فيما يقصد إليه  
الشاعر من التشبيه كما أنها تتفق مع الواقع ، لأن المادة جرت أن  
يوضع في الشرك ما يثر الطائر من حب وغيره فإذا دنا الطائر من  
الشرك علق به ، وهذا الملقق يختلف باختلاف موقع الطائر من  
الشرك . والشاعر هنا يقول إن التي علق هو الجناح وهما تنهى  
بنا غرّها إلى جرّها لأن المعنى والتصور يقتضيان ذلك .

وغرّها حينئذ أنسب لما فيها من المعنى الذي يتصل بنفس  
الشاعر أولاً وليكون — الجر — مما يلحظ بالهمن ثانياً . وفي  
هذا من الحسن ما لا يخفى .

أما عزها فيكني في نقضها ما قاله أستاذنا الرافعي طيب الله ثراه .

محمد العزازي  
مدرس بمسقط

للى الأستاذ حسن أحمد الخطيب

تحية وسلاماً : وبعد فقد قرأت في العدد ٦٤٥ المؤرخ في  
١٢ نوفمبر ١٩٤٥ من الرسالة القراء كلمة للأستاذ حسن أحمد  
الخطيب (من محاسن التشريع الإسلامي) أورد فيها  
قضية وهي : « أن الربيع بنت النضر لطمت جارية فكسرت  
تقيتها ، فطلب أهل الجارية القصص . فأمر رسول الله به ، فجاء

هذه هي قضية الأستاذ الفاضل التي لم أكد أقرأها حتى  
استفريت ذكرها كقضية مسلم بها يحبها الأستاذ حسنة من  
محاسن التشريع الإسلامي ، إذ أنني اعتقد جازماً بأن هذه  
القضية مدموسة في ثنايا قضايا التشريع وهي عنه جد بعيدة ، إذ  
ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع حقاً من حقوق الله ،  
والقصص كما هو معلوم من حقوق الله وليس من حقوق البعد  
حتى يضعه ، وعليه فإن رضاه المتمدن عليه بالأرض أو بالدية لا يسقط  
القصص عن الجاني .

وقد ذكرتني هذه القضية قضية أخرى مماثلة لها أوردت  
بمحاضرة النظام شيخ المعتزلة ، وهي أن جارية سرق فتأراد  
الرسول قطعها ، فوضع أهل المروق حقهم عليها فوضع الرسول  
القصص عنها ، غير أن النظام كذبها بشدة ونفى صدور هذا  
الحكم عن الرسول إذ أن القطع كما قلت من حق الله — الحق  
العام — وليس من حق المروق منه .

لذلك جئت بكلمتي هذه راجياً تنبيه الأستاذ الخطيب إلى أن  
استيفاء الأرض أو بالدية ورضاه المجنى عليه لا يسقط حق القصص .  
(بتداد)

مفروقى

عالم بعضى كلباً !!

كان أنحى من أخذ عن الفارسي أبي علي ، وأرواهم لشعر  
شاعر ، حتى قال له الفارسي يوماً : « ما بقى شئ تحتاح إليه ، —  
ولو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أعرف منك بالنحو »  
وكان أحسن ما كتب ، وأجدره بالتقدير ، شرح كتاب  
سيبويه ، إلا أنه غلّطه ، وذلك أن طالباً نازعه في مسألة ، فقام  
مقتضياً ، وأخذ هذا الشرح ، وجعله في إجابته ، وصوب عليه  
الماء ، وجعل يلطم به الحيطان ، ويقول — تريضاً بالطالب —  
« لا — والله — لا أجل أولاد البقالين نعمة . »  
وكان مبتلى بقتل الكلاب ، وكسر سوقها .



فجر ذلك اليوم الذى نحظى فيه بأول ثمرات هذا الجهد الخصب ؛  
واليد التى ستظل أيدى الدهر وضاء ناصعة ؛ وبعد لآى أعلن البشير  
صدور التعريف بأبى الملا فذهبتا نستيق فدا وجدنا إليه سيلا ؛  
فعلنا الأتقى بأن لا حاجة ملحة بنا الآن إلى التعريف به ؛ فقد  
كفانا مؤنة ذلك المحدثون ؛ ولم نلبث طويلا حتى عاد البشير يعلن  
قدوم - سقط الزند - ويطلب فى جماله وأناقته وإتقانه ؛ فلما  
حاولنا الحصول عليه امتنع علينا ما ابتغيناه ؛ وحتى هذا الأستاذ  
الذى يقوم بتدريس الفلسفة فى كلية الآداب يعوزه ما يعوز غيره  
من مریدی الثقافة السامة . وهذا آخر يدرس الأدب العربى فى  
أحد معاهد الأدب العالية أثناء البحث ، وقصد به التنبؤ ؛  
فياليت شمرى إذا عز تراث فيلسوف العرب على أستاذ الفلسفة  
واستحال تراث هذا الاديب المحجة على أستاذ الأدب ، فأى  
إنسان هارت وسهل عليه ذلك الذى بات فوق متناول هؤلاء  
الأساتذة ؟ أغلب الظن أنه هان وسهل ؛ بل استدل بوضوح على  
تلك المناشد التى يطرح فى زاوية من زواياها غير مكترث به ،  
ولا منظور إليه ، ألا ليت الأستاذ - أحمد أمين بك - يعلم أن  
هذا التراث الذى تبذل فى إخراجه الجهود وتتفق الأموال ، قد  
بات فوق متناول الأساتذة المختصين فضلا عن القارئ العادي  
الذى يجب أن نمده بكل ما من شأنه أن يسمو بفكره ويتحدى  
عواطفه ويقوى خلقه . ألا ليت الدكتور طه يعلم أن سيل لماهد  
الأدب إلى - أبى الملا - ألا ليت وزارة المعارف تعلم أن هذا  
الانتاج قد غدا لا يعرفه الأساتذة إلا عن طريق التصور والسماع .

محمد عبد الحليم أبو زبير

جائزة ألف مئة لتيسير الكتابة باللغة العربية

يعلم مجمع قزاد الأول للغة العربية ، أنه قد خصص جائزة  
مقدارها ألف جنيه تمنح لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة العربية  
على ألا يكون لأعضاء المؤتمر الحق فى دخول المسابقة ، وقد تمجد  
آخر أكتوبر سنة ١٩٤٦ موعداً لقبول المقترحات ، وترسل باسم  
الجمع بعنوانه شارع قصر العيني رقم ١١٠ بالقاهرة . وسيطع  
الجمع كل ما قيل حول تيسير الكتابة فى مؤتمره الذى انعقد  
سنة ١٩٤٤ ، وتتخذ الوسائل للنشر .

وكان يحضر درسه من الأكابر وعلية القوم من يقدرون  
فضله ، وينضون عن سقائه ، فاستتم الدرس ذات يوم ، وقال  
بجود ، فلما تم القوم بالإنصراف استأنام ، وسألهم أن يمضوا معه  
على خيولهم ففعلوا ، وهو سائر على قدميه يأبى أن يركب ، فلما  
بلغوا ما شاء وقف عند إحدى الخرائب ، وأطل من بعض  
الكوى ، ونظر الجماعة فإذا أستاذهم يوثب كلبا ، والكلب  
بوائبه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياء ، فعاونوه ، وأمسكوا  
الكلب . فجعل يعض الكلب عنفا شديدا ، والكلب يعوى  
ويتململ ، فأتركه حتى اشتق

ثم نظر إلى الجماعة وقال : هذا عضى بالأمس ، فأردت أن  
أخالف فيه قول الأول :

شاعنى كلب بنى مسمع فصنت منه النفس والرضا  
ولم أجبه لاحترارى له من ذابعض الكلب إن عضا ؟  
هأنذا أعض الكلب إن عض !

ذلك هو على بن عيسى الربى التوفى سنة ٢٧٠ هـ .

طال السبر شاهين

هو، نشر تراث العربى :

قالت البيئات الأدبية والفلسفية مشروع - نشر تراث  
أبى الملا - مفخرة الفكر العربى - بكل ما يستقبل به العمل  
الواجب الثمر من حفاوة وتشجيع ؛ فلم يعرف التاريخ الإسلامى  
شخصية دق حسها وعمق تفكيرها واتسع نطاق ذهنها وغزرت  
معارفها وكثرت محصولها من اللغة : قتها ونحواً وصرفاً وعروفاً  
كتلك المبقرية النادرة ؛ ولكنه وباللأسف قد لمبت أيدى  
الإهمال بهذا الكنز الثمين الحافل فاستتر عن الأعين بعضه ولم يعلم  
ما تبقى من عبث التشويه والتحريف مما جعل استثمار هذا الإنتاج  
عسيراً شاقاً ؛ فاكاد يذاع نبأ جمع هذا التراث وتنظيمه وتنسيقه  
وتقديمه قيقاً من الشوائب حتى استشرت النفوس وأثلجت  
الصدور لبيت أبى الملا - كما يجب أن يكون فى تلك البيئات ؛  
وتساقبت الآمال للأخذ من مناهل - الشيخ - وقد ظهرت  
مواردها ، وأشرأت العيون إلى إنقاذ آثار زعماء الفكر العربى .  
حتى قال الأستاذ - أحمد أمين بك - يجب أن نخرج على  
- ابن خلدون - بعد تقديم - أبى الملا - فانتظرنا طلوع

## سابقة فاروق الرؤول القصة المصرية

كانت حضرة صاحبة العسمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى قد تبرعت بمأثرتين للقصة المصرية ؛ وقد قرعت لجنة الأدب بجمع فؤاد الأول للقصة العربية من الحكم على ما لديها من القصص ، فالت قصة « لقيطة » للأستاذ محمد عبد الحليم عبدالله جائزة قدرها خمسة وثلاثون جنيا ، والت قصة « في ربيع الحياة » للأستاذ محمد أحمد جازة قدرها خمسة وعشرون جنيا مصرى .

كتاب « امريكا » لفيق فوسف بنى

إن هذا الكتاب الذى وضعه بالإنجليزية المستر ستيفن فوسف بنى ، ونقله إلى العربية الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد ، إنما هو رحلة زمنية فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، تسلسلت أحداثه منذ أن وطأت أقدام الأوربيين أرض الدنيا الجديدة ، ثم سار نهضة الوطن الأمريكى من بدء الهجرة العظيمة ، إلى عهد الثورة والانفصال عن إنجلترا ، وتحديث الدستور الأمريكى الأول وما دخله من تبدلات فى عهود مختلفة ، ثم وصف الجمهورية الناشئة وبنائها ، ثم ساق الكلام عن ابراهام لنكولن أحد قادة الحرية فى العصر الحديث ، وأتى بوصف شائق للحرب الأهلية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية وما أعقبها من سياسة شاملة للانشاء والتعمير ، ويتصل السياق بالكتاب إلى عهد أمريكا التى يعرفها الناس جميعا ، فيجولو صورة فنية رائعة لبلد الصناعة والمال ، وأخيرا يتحدث عن ميثاق الاطلنطى والأمل المشود فى عالم ما بعد الحرب .

والكتاب نسيج وحده بين الكتب الموضوعة عن أمريكا ، فليس هو كتاب دعاية عياء تطلع القارئ على تزيينات بلاغية حتى إذا تحسوها من ناحية الحقيقة لم يجدوها شيئا ، وإنما هو سفر يلخص تاريخ أمة ، ويصور حياة وطن ، ويرسم طريق كفاح . فأمريكا ليست فردوسا أرضيا ، ولاجنة كهنة عدن ، ولا هى قد بلغت نهاية الكمال ، وقد أخطأت فى الماضى فى إدارة أمورها الداخلية كما أخطأت فى الأمور المالية . ولكنها مع ذلك تنطلع دائما إلى المستقبل ، مستقبل يعيش فيه الرجال والنساء أحراراً ، يتوافر فيه الغذاء والعمل ، وتتوافر فيه الطمأنينة والحرية لبنى الإنسان تلك هى الروح التى تسيطر على الكتاب ، وهى وإن كانت لا تنعمها الصراحة الصادقة ، إلا أنها مشربة بالاعتداد بالنفس والثقة بمستقبل الأمة والتفاؤل بمصير الإنسانية

ولا يتناول الكاتب الحديث عن جورج واشنطن دون أن يتملكه - كأمرىكى - فيض من الشغور بالثور والخيلا . بهذا البطل الذى لم يعرفوا كيف يصفون اسمه تحببا لأن معنى المظنة فيه لم تسمح بمث هذا التدليل ، فهو لم يقبل الرشوة ، ولم يأخذ أجراً مقابل قيادته الجيش زهاء سبع سنين ، ولم يهن حيال أعدائه وشاطر جنوده الضراء ، وكابد معهم تباريح الجوع وأوصاب المرض ولقحات البرد القاسى .

وإذا جاء دور الدستور الأمريكى ، عررضه الكاتب على القارى . عررضنا لبقا ، فإذا هو نصوص لا تحوطها القداسة ، ولا يتناهى عنده جبل الإشتراع ، وإنما هو مواصفات قانونية مرنة تشكف حسب الأجيال ، وتتلور وفق أفضية الناس ومشكلاتهم . وحين يمرض المؤلف مذهب مونرو لا نرى فيه تلك الوثيقة الجافة التى طالما قرأناها فى كتب التاريخ والسياسة ، وإنما نرى فيها صورة حية من صور الحرية الإنسانية ، تلك الحرية التى حفزت ابراهام لنكولن على إلقاء الرقيق وإعلان الحرب على الولايات الجنوبية التى أبت إلا أن يبقى رقيق الأرض على حاله ، وكان أن اتى الرئيس الأمريكى نفسه بما تحقق له النصر أو كاد .

فإذا تركنا الجانب السياسى من الكتاب وتلفتنا إلى الجانب الاجتماعى فيه ، وجدنا المؤلف يتحدث بصراحة محبة عن الأغنياء الأثانيين الذين لا هم لهم سوى احتجان الأموال واكتنازها ، بيد أنه لا يدع القارى . يعمى فى تخيلات ، حتى يبده بأسماء أولئك الأثرياء الإنسانيين فى بلاد العام سام من أمثال كارنيجى الذى أنفق معظم ثروته ليعاود على إنشاء دور الكتب العامة المجانية ليتيح للفقراء أن يتقنوا أنفسهم ، وروكفلر صاحب المؤسسة العظيمة التى عادت أبحاثها فى الطب والعلم على الناس جميعا بالغير العميم وغيرها من يضيىء دون ذكره المقام .

ومحتم المؤلف كتابه بقوله إن العلم الأمريكى « رمز للحرية ورمز للرجاء ، إنه رمز لحسن الجوار لا للسيادة على الآخرين ، إنه رمز إلى أن يقرر الناس مصيرهم ويحكموا أنفسهم بأنفسهم ، إنه رمز إلى أناس يحبون السلام ، فإذا اعتدى على بلادهم هبوا يقاتلون المعتدين . إنه رمز لأمة وشعب يؤمنون بالإنسان . ويؤمنون بمستقبل الإنسان ، وبالعلم الحر الذى يستطيع الإنسان أن يفهمه . »

وبعد ، فإن هذا العرض الموجز لبعض موضوعات هذا الكتاب الأنيق لا يفتى كل الفناء دون قراءته واستيعاب ما فيه من كل شائق وطريف .

منصور هجاب الله

# رفع عن البلاد

للأستاذ

أحمد الزيات

وفر زيرت عليه فصول لم تنشر

تطلب من إدارة « الرسالة » ومن المكاتب الشيرة ونحوه ١٥ قرشاً

## سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية نشر الاعلانات في الوسائل البرقية

إن لاعلان في الوسائل البرقية المتداولة بين سكان القطر المصري باجمه هو دعابة هامة واسمة النطاق قد هيأتها المصلحة للعلن  
الذى يرى إلى رواج أعماله وللتاجر الذى ينى التوسع في تجارته .  
وقد راعت المصلحة أن تكون أجور النشر في هذه الوسائل زهيدة وفي متناول الجمهور فجمعت كل مائة ألف إعلان بثلاثين  
جنيهاً مصرياً وكل ربع مليون بسبعين جنيهاً وكل نصف مليون بمائة وعشرين جنيهاً فضلاً عن تخفيض معين في المائة إذا بلغ المراد  
نشره مليوناً أو أكثر من الاعلانات .

انهزوا هذه الفرصة ولا يفوتكم أن تحجزوا من الآن القدر اللازم لكم من هذه الوسائل

ولزيادة الاستعلام اتصلوا — بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر